الفصل الثالث

الفرق المسيحية

تمهيد:

يرجع الفضل فى انتشار المسيحية فى ربوع الإمبراطورية الرومانية إلى رحلات "بولس"[1] فى آسيا وأوربا، وإلى كتاباته التى تحتل المكانة الأولى بين كتابات الحواريين. كما يرجع الفضل فى تمكين المسيحية من الإمبراطورية الرومانية إلى اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية، ثم اعترافه بها فى مرسوم "ميلان"[2] الشهير سنة ٣٣٣م، وبذلك وضحت معالمها وبرزت تعاليمها.

وهذا الانتشار جعل المثقفين يأخذون بهذه الأمور متسائلين عن العلاقة بين الله والمسيح، محاولين تحديد هذه العلاقة. وقد أدى هذا إلى تطور فى أسلوب الدراسات اللاهوتية، وقيامها على منهاج يقتنع به المثقفون من معتنقى الديانة

---

١ - أحد الرسل فى المسيحية، وقد ولد بولس لأبوين يهوديين فى مدينة طرسوس فى آسيا الصغرى، والتى كانت قبل عهد الرومان مركزاً للثقافة اليونانية، وحين بلغ السادسة من عمره بعثه والده إلى مدرسة صغرى ملحقة بالمجمع اليهودى فى طرسوس، وفى مدرسة المجمع تعلم العبرية، وتعلم حرفة صنع الخيام، ثم ذهب إلى أورشليم، فأكمل تعليمه عند رجل يدعى "غمالائيل" أحد أشهر معلمى الناموس فى أورشليم، وقد أسماه والده "شاول"، ومعناه: "مطلوب"، ثم سمى نفسه بعد تنصره "بولس"، ومعناه "الصغير". فى بادئ الأمر كان خصماً عنيداً للمسيحية، ثم أصبح مسيحيًا بعد أن تجلى له المسيح (انظر قصته فى سفر أعمال الرسل).

٢ - أصدر هذا المرسوم عام (٣٣٣) فى "ميديولانوم" (ميلانو اليوم) الإمبراطوران اللذان كانا يحكمان معًا: ليسنيوس وقسطنطين، واللذان كانا فى صراعهما من أجل السلطة فيما بينهما ومع غيرها من المطالبين بالعرش الرومانى، شغوفين بأن يكسبا المسيحيين إلى جانبهما. وقد اعترفا فى هذا المرسوم بأن المسيحية تحظى بحقوق متساوية مع كافة الأديان الأخرى، وبذلك كسب المسيحيون حق حرية العبادة، وحق تملك الممتلكات، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المسيحية تظهر باعتبارها الدين السائد فى الإمبراطورية الرومانية (المعجم العلمى للمعتقدات الدينية، ص٣٩١ - ٣٩٢ بتصرف).

الجديدة. وقام بهذه المهمة مجموعة من كبار العلماء والمفكرين الذين يطلق عليهم لقب آباء.

وكان هؤلاء الآباء على معرفة بالفلسفة الكلاسيكية[1]، فأفادوا منها فى تأييد آرائهم والتدلل عليها، وتقديم العقائد المسيحية فى صورة علمية يتقبلها المثقفون. وقد عملوا على التوفيق بين تعاليم المسيحية من جهة ومطالب الدولة من جهة أخرى، ومن هؤلاء الآباء وأهمهم: القديس كليمنت الاسكندرى (القرن الثالث الميلادى)، القديس جيروم (٣٣٠ - ٤٢٠م)، القديس أوريجانس (١٨٥ - ٢٥٤م)، القديس أمبروز (٣٤٠ - ٣٩٧م)، القديس أوغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠م).

---

١ - مصطلح كلاسيكية Classicism صاغه الكاتب اللاتينى "أولوس جيليوس" فى القرن الثانى الميلادى. وقد وصف "جيليوس" بعض المؤلفات بأنها كلاسيكية دون أن يفسر بدقة ما يقصده، واكتفى بسياق كتابته، ولكنه وضع فى مواجهة عبارة: مؤلفات كلاسيكية Scriptor Classicus عبارة مؤلفات شعبية، أو للعامة Scriptor Proletarios ومن ذلك يفهم أنه يقصد بالعبارة الأولى تلك المؤلفات التى يقرأها أبناء الطبقة (Class) المتميزة أو الصفوة من الرومان. وبذلك يبدو أن قصد جيليوس كان وصف الكتابات التى تركها كبار اليونان والرومان التى كانت تقرأها الصفوة المثقفة، ويحاكيها المتأخرون بأنها تنتسب لهذه الطبقة. ولكن مترجمًا إيطاليًا رديئًا فى القرن الخامس عشر ترجم المصطلح على أساس أنه مستمد من كلمة Class التى تعنى الفصل المدرسى، لا الطبقة العليا، ففهم البعض ممن استخدموا هذه الترجمة أن العمل الكلاسيكى هو الجدير بأن يدرس فى المدارس كأنموذج ينبغى تقليده. وفى القرنين السابع عشر والثامن عشر ظهرت فى باريس "الكلاسيكية الجديدة" وقد توهم أصحابها من الشعراء والنقاد أنهم يحاكون أعمال اليونانيين القدامى، وينفذون تعاليم أرسطو المنسوبة زورًا إليه. ثم أصبح المصطلح يطلق على الأعمال القديمة والراسخة والعامة التى تتفق على قيمتها أو تشارك فى مفاهيمها أجيال أو أمم عديدة حتى لتصير "معيارًا" لقياس مدى التجدد أو الإضافة أو الابتكار. (انظر بتوسع: سامى خشبة، مصطلحات الفكر الحديث، ج٢، ص ١٦٣ - ١٦٤).

وقد ترتب على الاعتراف بالمسيحية دينًا رسميًا للإمبراطورية الرومانية نتائج بعيدة الأثر فى الكنيسة، وكان الجهاز الذى يحكم شئون المسيحيين روحيًا يطلق عليه الكنيسة الكاثوليكية، وكانت الكنيسة فى أيام قسطنطين كنيسة واحدة يتزعمها الإمبراطور قسطنطين، ثم بدأ هذا الجهاز يتألف من رجال الكهنوت فحسب. وقد ظهر على رأس الكنيسة بعدئذ خمسة بطارقة فى خمس مدن رئيسية هى: روما فى إيطاليا - بيت المقدس فى فلسطين - أنطاكية فى الشام - القسطنطينية فى آسيا الصغرى - الإسكندرية فى وادى النيل.

وكان الجهاز الكنسى يتدرج من القمة إلى مستوى الشعب، بأن يتبع هؤلاء البطاركة[1] مجموعة من رؤساء الأساقفة[2]، ويمتد نفوذ الواحد منهم إلى عدة

---

١ - مفردها بطريرك Patriarch والبَطْرِيَرْك اسم قديم كان يُطلق على راعى الأسرة، أو حاكم القبيلة. ويزعم اليهود أن كلاً من إبراهيم وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام - بطاركة (آباء) لهم. وقد أطلق هذا الاسم فى تاريخ اليهود على رئيس السانهدرين وهو أعلى مجلس حاكم لليهود. وقد استخدم النصارى الأوائل هذا اللقب لتكريم أساقفة أكبر الكنائس، وأكثرها أهمية، فقد أطلق على أساقفة روما والإسكندرية وأنطاكية فى بداية القرن الرابع الميلادى. ومع مطلع القرن السادس الميلادى أصبح اللقب يطلق على أساقفة القدس والقسطنطينية. ويطلق على البابا فى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لقب بطريرك الغرب، ولا يزال بعض رؤساء الأساقفة فى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية يحملون هذا اللقب، فقد حمله كرادلة الإسكندرية وأنطاكية، كما يُلقّب به بعض رؤساء الكنائس الأرثوذكسية. وتعد كل الكنائس الشرقية أسقف القسطنطينية قائدًا روحيًا لها ويُطلق عليه لقب البطريرك المسكونى. (انظر: الموسوعة العربية العالمية، وقاموس الكتاب المقدس).

٢ - الأسقف Bishop شخص ذو منزلة رفيعة فى الكنيسة، يدير منطقة تحتوى على عدد من الكنائس. وتوظّف الكنائس الأنجليكانية، والشرقية الأرثوذكسية، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وبعض الكنائس الأخرى أساقفة. كما تفعل ذلك بعض الجماعات اللوثرية والميثوديستية (المنهجية) المعينة. يُنتخب الأساقفة أو يُعينون، ويعتمد ذلك على نظام كنائسهم. يدير كلُّ أسقُف فى الكنائس الأنجليكانية، والشرقية الأرثوذكسية والكنيسة=

أسقفيات، وهذه الأسقفيات تشمل الكنائس والأديرة والمدارس والأوقاف الخيرية. وتشمل الأسقفية الواحدة عدة أبروشيات[1]، على كل أبروشية قسيس[2] راع، ويتبع الأبروشية الواحدة القساوسة المعلمون والمبشرون والشمامسة[3]، ثم ينتهى هذا الجهاز ببسط نفوذه إداريًا وروحيًا على الشعب.

=الرومانية الكاثوليكية مقاطعة تدعى بالأبرشية (الأسقفية). تلقّنُ هذه الكنائس رأيها القائل إن الأساقفة فقط هم الذين يملكون الكهانة الكاملة، وعليه فإنهم هم فقط يتمكّنون من تعيين رجال الدين النصارى، ويؤدّون وظائف كهنوتيةً معينة أخرى. تَعْتبر مثل هذه الكنائس الأساقفة خلفاء لحواريّى عيسى عليه السلام. تُدْعى هذه العلاقة بالخلافة البابويّة أو الرسولية. يُعتبر جميع الكهنة بمن فيهم الأساقفة، فى الكنائس اللوثرية والميثوديستية (المنهجية) فى منزلة متساوية.

١ - تُعد الأبرشية أصغر وحدة إدارية فى المجتمعات المسيحية. وتوجد لكل أبرشية كنيسة تتبعها مجموعة من رجال الدين وجماعة من المؤمنين. والأبروشيات يرأسها مجلس كنسى يتم انتخاب أعضائه فى اجتماع يضم كل المؤمنين، وهذا المجلس يتولى مهام السلطة التنفيذية وبعض المهام الإدارية والاقتصادية، ويشرفون على صيانة مبان الكنيسة، والتأكد من إنفاق عوائد الكنيسة على الوجه الصحيح.

٢ - القسيس لقب من ألقاب رجال الدين المسيحى، وفى عدة طوائف دينية (ليس من بينها الإسلام). وفى المقام الأول يقوم القسيس أو الكاهن بالمراسم الدينية، كما يقدم النصح والإرشاد الدينى.

ومن الديانات التى تسير على نظام الكهنوت، البوذية والهندوسية، والديانة اليابانية القديمة (الشنتو) والطاوية والنصرانية بطوائفها الإنجيلية، والأرثوذكسية الشرقية والمارونية، والكاثوليكية، واللوثرية الاسكندينافية وفيها يستخدم المصطلح القسيس أو الكاهن. وفى العصور القديمة كان لليهودية طبقة من القساوسة على رأسهم كبير القساوسة. ويقتصر الكهنوت فى بعض الديانات على عائلات بعينها أو طبقات. وفى ديانات أخرى تستخدم الأحلام أو الإشارات الأخرى فى اختيار القساوسة أو الكهان. وتحرّمُ كثير من الديانات الكهنوت على النساء. وفى معظم الأحوال على الشخص الذى يرغب فى اعتناق الكهنوت أن يدرسه قبل الدخول فيه.

٣ - المفرد شماس Deacon مشتقة من الكلمة اليونانية diakonos التى تعنى خادم، وكانت=

وهكذا ظهر هرم كهنوتى متدرج يشبه إلى حد كبير هرم الوظائف الإدارية فى الإمبراطورية الرومانية. هذا الجهاز جعل من الكنيسة حكومة ثيوقراطية[1] وراثية، تستمد نفوذها من المسيح، ونجم عن هذا الجهاز الدقيق وعن تشبث رجال الدين بمراكزهم أن كان هناك صراع من أجل النفوذ، ومع هذا التشبث الدنيوى تعرضوا لأخطر مشكلة نجم عنها انقسام المسيحيين إلى معسكرين، وثارت البغضاء الدينية والسياسية بينهما لمدة قرنين من الزمان، هذه المشكلة هى تحديد العلاقة بين المسيح الابن والإله الآب. فقد حدث الخلاف بين اثنين من رجال الكنيسة بالإسكندرية حول تحديد هذه العلاقة:

فقال آريوس[2] (أسقف سكندرى): إن المنطق يحتم وجود الآب قبل الابن،

=هذه الكلمة فى القرنين الثانى والثالث من الميلاد تعنى من يعمل تحت إشراف الأسقف والذى يتولى مسئولية إدارة الشئون الاقتصادية للطائفة المسيحية. وفى مرحلة لاحقة أصبحت تعنى درجة كنسية، وخاصة درجة من يساعد القسيس عند إقامته للصلاة أو عند تأديته للطقوس الدينية.

١ - الثيوقراطية: مشتقة من الكلمة اليونانية "ثيوس" التى تعنى "إله" وكلمة "كراتوس" التى تعنى السلطة، أى أن الثيوقراطية تعنى الحكم باسم الله، أو السلطة الدينية، حيث يتولى رجال الدين أو الكنيسة مقاليد السلطة، وقد انتشر الحكم الثيوقراطى فى الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى القرن الأول قبل الميلاد، خاصة فى يهوذا التى كان يحكمها الكاهن الأعظم، والدول البابوية التى كان البابا يسيطر فيها على الشؤون السياسية والروحية. ويعد الفاتيكان حاليًا نموذجًا للحكم الثيوقراطى، حيث يحظى البابا فيه على سلطات غير محدودة. (المعجم العلمى، ص٦٢٥ بتصرف).

٢ - قس من مدينة الإسكندرية (ت ٣٣٦م). هاجم تعاليم الكنيسة المسيحية المتعلقة بالطبيعة الواحدة للآب والابن قائلاً بأن المسيح الابن أقل درجة من الآب الله، فيما يتعلق بالقدرات الإلهية والجوهر والمجد، إذ أن الله هو الدائم بنما المسيح مخلوق من الله. وقد أدين آريوس من الكنيسة وطرد من الإسكندرية، لكن تعاليمه الآريوسية وجدت أتباعًا كثيرين وخاصة فى صفوف الحرفيين والتجار من المدن، كما انتشرت على نطاق واسع خارج حدود مصر وخاصة فى أوربا الغربية.

ولما كان المسيح الابن مخلوقًا للإله الآب، فهو إذن دونه، ولا يمكن أن يعادل الله فى المستوى والقدرة، أى أنه مخلوق وليس إله.

وقال أثناسيوس[1] (شماس سكندرى): إن فكرة الثالوث المقدس تحتم أن يكون الابن مساويًا للأب فى كل شىء، بحكم أنهما من عنصر واحد بعينه، وإن كانا شخصين متميزين. وحسمًا للموقف دعا الإمبراطور قسطنطين إلى عقد مجمع فى مدينة نيقية عام ٣٢٥م، حضره (٣١٨) أسقفًا لوضع قانون يعتنقونه لا يختلفون عليه، وفيه صدر قرار بإدانة آريوس، وتوالت بعد ذلك الدعوة إلى عقد مجامع لتدارس شئون الكنيسة.

النصارى: Christian

النصارى مفردها نصرانى، وهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام، نسبة إليه لنعته فى الأناجيل بأنه "يسوع الناصرى"، أى الذى من "الناصرة"، وهى بلدة فى الجليل شمالىَّ فلسطين، وقد كانت إقليمًا مفتوحًا لجميع الأمم الشرقية والغربية، نشأ فيها المسيح، فيقال "الجليلى" و"الناصرى"، وقد كانت تقال فيه من خصومه على التحقير والاستهانة لأنه لا يأتى من الجليل شىء صالح، وقد كان من الأمثال السائرة على ألسنة اليهود أنه "لا خير يأتى من الجليل"، وفى إنجيل يوحنا أن نثنائيل عجب حين قال له صاحبه: "وَجَدْنَا الَّذِى كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِى النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِى مِنَ النَّاصِرَةِ». ٤٦ فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:

---

١ - من آباء الكنيسة، صاغ التعاليم الصوفية الخاصة بالتشارك بين طبيعة كل من الله الآب والله الابن، والتى تم إدماجها بعد ذلك فى قانون الإيمان الكنسى النيقاوى. وقد دافع عن مفهوم الله بوصفه كلى القدرة، وعن الاختلاف الجوهرى بين الله وبقية الكون، وعن الإيمان بوصفه الشرط الأهمية الحاسمة لكى يحرز الإنسان الخلود. وقد قامت أفكاره اللاهوتية على أفكار إرينايوس وأوريجين وغيرهما من المدافعين عن العقائد المسيحية.

«أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟»[1] ولكن يشاءُ ربك بهذا الجليلى المبارك أن يستطير ذكر الجليل والناصرة خفَّاقًا فى العالم، ولولاه لما كان للناصرة فى العالم ذكر.

كان الأوربيون قبل شيوع النصرانية فيهم يومئون إلى المسيح عليه السلام بأنه ذلك الرجل الذى من الناصرة استخفافًا، يريدون الحط من شأن أتباعه فاصطبغ اللفظ عندهم بصبغة الذم، وعندما فشت النصرانية فيهم ودخلوا هم أنفسهم فى دين "الناصرى" أنِفوا أن يقال فيهم نصارى من تلك الناصرة وآثروا الانتساب إلى المسيح نفسه فقالوا: "مسيحى" و"مسيحيون" أتباع هذه المسيحية التى جاء بها المسيح. وقد ظلت لفظة نصارى ونصرانية علمًا على أتباع هذا الدين عند جميع الناطقين بالعربية حتى أوائل هذا القرن خاصتهم وعامتهم نصارى وغير نصارى لا تعرف غيرها ألسنتهم وأقلامهم، ولكن ما أن غُلِبَ هذا الشرق العربى على أمره تحت وطأة الغزو الأوربى الكاسح ماديًا وفكريًا منذ أواخر القرن التاسع عشر، وفشت فى الناس لوثة التطبع بطباع الغالب واطلع المثقفون أو قل أدعياء الثقافة على تاريخ لفظة "النصرانى" فى الغرب حتى أنِفوا منها هم أيضًا فأمسكوا عن إطلاقها على أتباع المسيح حتى بات يقع اللفظ - أعنى نصرانى - فى سمعك غريبًا وربما جفل منه المسيحى حين يسمعه منك، وما ذاك إلا لأن فكر هذا الشرق العربى المغلوب على نفسه وعقله وفكره بات فكرًا مترجمًا ينطق بما يسمع لا بما يُحِسّ: يقرؤها Christian فيقول مسيحى، ولو فطن وفطنوا لأدركوا أن المسيح والناصرى سواء كلاهما منسوب إلى المسيح الناصرى عيسى بن مريم صلوات الله عليه.

---

١ - إنجيل يوحنا ١: ٤٦ .

الكاثوليك: Catholicism

من الكلمة اليونانية Ktholikos التى تعنى "عالمى" أحد فروع المسيحية الرئيسية مع الأرثوذكسية والبروتستانتية. وقد تشكلت كحركة ذات طابع عقائدى خاص وكنيسة خاصة عام ١٥٠٤م أى بعد الانشقاق الكبير الذى حدث فى الكنيسة. وتعتبر أكبر الكنائس النصرانية فى العالم، وتدعى أنها أم الكنائس ومعلمتهن، يزعم أن مؤسسها بطرس الرسول، وتتمثل فى عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة بابا روما عليها، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتينى خاصة.

يدعى أصحابها بأن القديس بطرس (ت٦٢م) هو المؤسس الأول لكنيستها، وأول من استعمل لفظ كاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج على مفاهيمها وعقائدها: أسقُف أنطاكية القديس "أغناطيوس" الأنطاكى فى القرن الثانى الميلادى. منذ أن أسس "قسطنطين" مدينة القسطنطينية (روما الجديدة) وبنى فيها كنيستها "أجاصوفيا" وجعلها تلى كنيسة روما فى المكانة، قام التنافس بين الكنيستين فى السيطرة على العالم المسيحى، الذى استمر إلى أن تم الانفصال الإدارى بينهما عام ٨٦٩م بعد مجمع القسطنطينية. وفى خلال تلك الفترة وما يليها وقعت أحداث جسام، وبرز باباوات وقديسون، كان لهم أكبر الأثر فى تطور الكنيسة. تؤمن الكنيسة الكاثوليكية مثل باقى الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الإبن، الروح القدس، على حسب ما ورد فى قانون الإيمان النيقاوى لعام ٣٢٥م كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد: إحداهما لاهوتية، والأخرى ناسوتية.

كما يؤمن الكاثوليك بما أقر فى مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٦٩م من أن الروح القدس منبثق من الأب والإبن معًا. يعتقد الكاثوليك أن أقنوم[١] الإبن أقل

---

١ - كلمة "أقنوم" تعريب للكلمة السريانية "قنوما" Qnoma وبالإنجليزية Hypostasis وجمعها أقانيم.

من أقنوم الأب فى الدرجة، وأن الأقانيم ما هى إلا مراحل انقلب فيها الله إلى الإنسان، ولذا فهى ذوات متميزة يساوى فيها المسيح الأب حسب لاهوته وهو دونه حسب ناسوته، كما ينص على ذلك قانون الإيمان الأثناسيوسى. الإيمان بتجسُّد الله تعالى فى السيد المسيح من أجل خلاص البشرية من إثم خطيئة آدم وذريته من بعده، فيعتقدون أنه وُلد من مريم وصلب ومات فداءً لخطاياهم، ثم قام بعد ثلاثة أيام ليجلس على يمين الرب ليحاسب الخلائق يوم الحشر. يقدسون السيدة مريم والقديسين والقديسات، والأيقونات[1] المجسمة والمصورة مع الإشادة بالمعجزات.

وتتميز الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بالمركزية الشديدة، وتتجلى هذه المركزية فى وجود الفاتيكان والبابا، وفى طبيعة السلطة التنظيمية ذات التسلسل الهرمى التى تسود فى الكنيسة. وفى داخل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية يتم التعامل مع البابا بوصفه ممثل يسوع على الأرض، ويؤمن أعضاء هذه الكنيسة بأنه معصوم عن الخطأ فى كل الأمور المتعلقة بالإيمان والأخلاق، وبأن سلطته تسمو على سلطة المجالس المسكونية. وتتسم الكاثوليكية بالإسراف فى العبادة "المسرحية" وعبادة الشهداء والقديسين والمباركين. ولقرون عديدة ظلت الكنائس الرومانية الكاثوليكية تستخدم اللغة اللاتينية فقط فى الصلوات، ولم يتم السماح باستخدام اللغات الأخرى أثناء الصلوات إلا بعد أن سمح مجلس الفاتيكان الثانى (١٩٦٢ - ١٩٦٥) بهذا الأمر.

---

١ - الأيقونة Icon الأيقونة من الرسوم الدينية التى لها قداسة لدى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية. ومعظم الأيقونات رسومات تعبر عن المسيح أو القديسين. وقد تم رسم هذه الأيقونات طبقًا لنظام وضعته السلطات الكنسية سمح بالتعبير عن الموضوعات المقدسة المرسومة على الأيقونات. ولهذا فإن الأيقونات بدت على نمط أو أسلوب واحد. فهى تفتقد الظلال، كما أن الأشكال فيها ثابتة وفى وضع متكلف. وتوضع الأيقونات فى المنازل والكنائس فى الفاصل الأيقونى وهو حاجز يفصل المذبح عن الجزء الأساسى من الكنيسة. ويصلى المتعبدون أمام هذه الأيقونات ويقبلونها أو يشعلون الشموع حولها. وغالبًا ما تحمل الأيقونات فى المناسبات الدينية.

وتستخدم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كافة أجهزة الإعلام ودور النشر المختلفة والمؤسسات التعليمية لنشر أيديولوجيتها وللترويج لفكرها الدينى. وتعتبر الكاثوليكية العقيدة الرئيسية فى إيطاليا وأسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا والنمسا وبلدان أمريكا اللاتينية وكوبا، وفى أوربا الشرقية تمثل الكاثوليكية عقيدة غالبية السكان فى بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا، وفى روسيا تنتشر فى جمهوريات البلطيق[1].

الأرثوذكس: Orthodoxy

من كلمة يونانية تعنى "الرأى السديد". ومناصرة التقاليد والأصول الخاصة بأى تعاليم أو نظرة للعالم، وعدم القبول بأى انحراف عنها. ويعنى بالأرثوذكسية فى مجال الدين. الإيمان الحقيقى والطاعة المطلقة للتعاليم التقليدية للمؤسسة الدينية. وقد ظهر المصطلح فى الكنيسة المسيحية فى القرن الثانى الميلادى. وهى أحد الكنائس الرئيسة الثلاث فى النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائى عام ١٠٥٤م، وتمثَّلت فى عدة كنائس مستقلة، ولا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم فى طبيعة المسيح، وتُدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى، ويتركَّز أتباعها فى المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية. فى نهاية القرن التاسع الميلادى، وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس عام ٨٧٩م أصبح يمثل الأرثوذكسية كنيستان رئيسيتان:

١. الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية، والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، يدعى أصحابها أن مؤسسها مرقس الرسول عام ٤٥ م. وهى تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة

---

١ - راجع: سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا والعصور الوسطى. وشارل جنيبر، تطور المسيحية.

واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية.

٢. الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية فى طبيعة المسيح بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده، وتضم كنائس أورشليم واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية مثل باقى الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدس على حسب ما ورد فى قانون الإيمان النيقاوى[1] ٣٢٥م. كما تؤمن بربوبية وإلوهية الرب والمسيح فى آن واحد على أنهما من جوهر واحد ومشيئة واحدة، ومتساويين فى الأزلية، لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية اليونانية ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقةً لمجمع كليدونية ٤٥١م.

---

١ - نص القانون هو: "بالحقيقة نؤمن بإله واحد، الله الآب، ضابط الكل، خالق السماء والأرض، ما يرى وما لا يرى. نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب فى الجوهر، الذى به كان كل شىء. هذا الذى من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس. وصُلب عنا على عهد بيلاطس البنطى. تألم وقبر وقام من الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب، وصعد إلى السماوات، وجلس عن يمين أبيه، وأيضًا يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات، الذى ليس لملكه انقضاء. نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحى المنبثق من الآب. نسجد له ونمجده مع الآب والابن، الناطق فى الأنبياء. وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى. آمين. (الأجبية، ص٤٨ - ٤٩).

ويؤمن الأرثوذكس بالزيادة التى أضيفت على قانون الإيمان النيقاوى فى مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م التى تتضمن الإيمان بالروح القدس الرب المحيى والمنبثق من الأب وحده، فله طبيعته وجوهره، وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه. ويعتقد الأرثوذكس الأقباط أن الأقانيم الثلاث ما هى إلا خصائص للذات الإلهية الواحدة، ومتساوية معه فى الجوهر والأزلية، ومنزَّهة عن التأليف والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها تعتبر أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب فى الدرجة. الإيمان بتجسُّد الإله فى السيد المسيح من أجل خلاص البشرية من إثم خطيئة آدم، وذريته من بعده، فيعتقدون أنه وُلد من مريم وصلب ومات فداءً لخطاياهم، ثم قام بعد ثلاثة أيام ليجلس على يمين الرب ليحاسب الخلائق يوم الحشر. الإيمان بأن السيدة مريم العذراء والدة الإله، ولذا يوجبون تقديسها كما يقدسون القديسين، والأيقونات غير المجسمة، وذخائر القديسين، ويقدسون الصليب، ويتخذونه رمزاً وشعاراً[1].

البروتستانت: Protestantism

إحدى الحركات الرئيسية الثلاث فى المسيحية إلى جانب الكاثوليكية والأرثوذكسية. وتضم عدداً من الكنائس والطوائف المستقلة والمنفصلة، يجمع بينها جميعًا ارتباطها بحركة الإصلاح، أى الحركة الواسعة المعادية للكاثوليكية فى أوربا القرن السادس عشر. ففى عام ١٥٢٦م أقر المجلس التشريعى قراراً بحق كل أمير ألمانى فى أن يختار لنفسه ولرعياه الدين الذى يراه مناسبًا. غير أن المجلس عاد عام ١٥٢٩م وألغى هذا القرار، الأمر الذى أثار احتجاجًا Protest من خمسة أمراء وعدد من المدن، ومن هنا جاءت تسمية البروتستانت. وقد اشترك البروتستانت مع كل المسيحيين فى الإيمان بوجود الله وطبيعته الثالوثية، وخلود الروح، والجنة

---

١ - راجع: سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق. ومحاضرات فى النصرانية لمحمد أبو زهرة.

والنار، والوحى السماوى . . . الخ. غير أنهم فى الوقت نفسه أضافوا ثلاثة مبادئ خاصة بهم: الخلاص، من خلال الإيمان الشخصى، وعمومية الكهنوت لكل المؤمنين، والسلطة المطلقة للكتاب المقدس. وطبقًا للتعاليم البروتستانتية فإن كل مسيحى تم تعميده من حقه أن يعظ ويجرى الطقوس بدون وسطاء، ومعنى ذلك تخلى البروتستانتية عن التفرقة بين القسيس وعامة المؤمنين، وإلغاء التسلسل الهرمى للكنيسة. وليس من حق القس سماع الاعترافات أو غفران الذنوب. كما أدخلت تغييرات مختلفة على أنماط العبادة، فتم استبعاد الكثير من طقوس الأسرار المقدسة[1]، والاكتفاء بالتعميد[2]، وتناول العشاء

---

١ - الأسرار المقدسة Sacraments هى ممارسة طقوس معينة تتجلى عن طريقها النعمة الإلهية غير المرئية فى صورة محسوسة للمؤمنين. وفى الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجليكانية يعترف بسبعة أسرار مقدسة هى: التعميد، واستخدام الزيت المقدس عند التعميد، والقربان المقدس، والكهنوت، والاعتراف، والزواج المقدس، ومسح المريض بالزيت. ووفقًا لتعاليم الكنيسة فإن السيد المسيح قد أدخل هذه الطقوس. وفى البدء لم يكن موجود منها سوى العماد والقربان المقدس ثم أعقبها رسم الكهانة، ثم دخلت باقى الطقوس إلى المسيحية فى الفترة الممتدة من القرن الرابع إلى الخامس الميلادى. يتعين على كل من ينتمى بشكل شرعى إلى رجال الكنيسة أن يمارس هذه الطقوس وفقًا للطريقة الرسمية، وعلى هذا النحو فقد حددت الكنيسة دورها على أنها الوسيط بين الله والبشر، والجهة التى بدونها لا تصح ممارسة الطقوس. هذا الشرط لا تعترف به الكنائس البروتستانتية وترفض فكرة وساطة الكنيسة بين الله والإنسان (راجع معجم المعتقدات الدينية، ص٥٥٦).

٢ - التعميد Confirmation طقس تثبيت العماد فى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، يجرى للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سبعة وبين اثنتى عشر عامًا. ويقوم القسيس بتثبيت تعميدهم فى طقس خاص يقوم المرشحون للعماد خلاله بإعلان تجديده، بينما يضع الأسقف يديه على رؤوسهم ويصلى ليتلقى الجميع بركات روح القدس قبل أن يقوم برسم علامة الصليب على جباههم بالزيت المقدس. ويعنى هذا التعبير فى الكنيسة البروتستانتية الاحتفال الشعبى بانتقال الصغار إلى مرحلة البلوغ، ويعلنون فيه تمسكهم=

الربانى[1]، كما رفضت إقامة الصلوات على الموتى، وعبادة القديسين والآثار المقدسة والأيقونات، ولا توجد فى بيوت العبادة البروتستانتية أى ديكورات فاخرة أو مذابح[2] أو أيقونات أو تماثيل أو أجراس. وقد تمثلت الأشكال الأولى للبروتستانتية فى اللوثرية[3] والزفنجليانية[4] والكالفينية[5] والتوحيدية والقول بتجديد العماد والكنيسة المينونية والكنيسة الأنجليكانية. وفيما بعد ظهر عدد من الحركات عرف باسم البروتستانتية المتأخرة مثل: المعمدانيين والميثوديست والكويكرز والأدفنتست وشهود يهوه والمورون وجيش الخلاص والعلم المسيحى والبنتكوستين

=بعقيدة المسيح وانضمامهم إلى جماعة المؤمنين، وجدير بالذكر أن المسح بالزيت ليس جزءًا من الطقوس البروتستانتية.

١ - العشاء الربانى مشتقة من كلمة يونانية تعنى العطاء. وفى القرون الأولى من تاريخ المسيحية كانت تطلق على الذبائح التى كان المسيحيون يقدمونها إلى جماعاتهم، وكان يستخدم بعضها لغرض القربان المقدس، ويستخدم ما تبقى منها لعشاء المحبة الذى كان يُعقد بعد الطقس الدينى. وفى مرحلة لاحقة فى الكنائس الأرثوذكسية أصبحت كلمة العشاء الربانى تطلق على أرغفة الخبز الصغيرة المعدة من دقيق أبيض، وتستخدم لغرض القربان المقدس. ويستخدم الرومان الكاثوليك لغرض العشاء الربانى رقائق تعرف باسم "خبز التقدمة". (انظر: معجم المعتقدات الدينية، ص١٣٤).

٢ - المذبح: هو المنضدة أو المائدة التى يُقدم عليها القربان المقدس عند المسيحيين الأوائل. أما فى الكنائس المسيحية فهو ذلك الجزء من الكنيسة الذى يؤدى فيه الإكليروس المراسم الدينية والذى يوجد خلفه - فى الكنائس الكاثوليكية الرومانية وبعض الكنائس البروتستانتية - حائط أو ستار مزخرف، وفى الكنائس الأرثوذكسية يكون موضع المذبح دائمًا فى مواجهة الحائط الشرقى للكنيسة، ومنذ القرن الخامس عشر فصاعدًا تم فصل المذبح عن بقية المبنى باستخدام الفاصل الأيقونى. (راجع المعجم العلمى، ص١٧).

٣ - نسبة إلى مارتن لوثر.

٤ - نسبة إلى الروخ هولدريخ زوينجلى.

٥ - نسبة إلى جون كالفن.

. . . إلخ. وقد تبلور معظم هذه الحركات تحت شعار "الإحياء الدينى" والعودة إلى مثاليات المسيحية الأولى. وقد انتشرت البروتستانتية فى كثير من البلدان مثل الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبريطانيا وهولندا وكندا وسويسرا. وتعتبر الولايات المتحدة المركز العالمى للبروتستانتية حيث مقر رئاسة طوائف المعمدانيين والأدفنتست وشهود يهوه وغيرها[1].

التجواليون: Beguny

فرقة متجولة داخل إحدى جماعات المؤمنين القدامى فى روسيا. ظهرت فى نهاية القرن الثامن عشر، وكان يطلق على أتباعها فى مختلف أنحاء روسيا "النساك" أو "المتوحدين". وأعضاء هذه الفرقة يعتبرون أنفسهم مسيحيين أرثوذكس جوالين حقيقيين. وقد بشروا بأن نهاية العالم أصبحت وشيكة، وطالب مرشدو الطائفة من بين أشياء أخرى بأن لا يدفع الناس الضرائب أو يؤدوا الخدمة العسكرية أو يقبلوا بالوثائق السمية التى أسموها "علامات واضحة على المسيح الدجال"[2]. ورأوا فى "التجوال الأبدى" طريق الخلاص. على أن هذه المطالب لم تعد ملزمة منذ بداية القرن التاسع عشر لكل أتباع طائفة التجواليين. وقد أنشأوا خلايا سرية ومبان للعبادة لأعضاء الطائفة، وكانوا يجبرون قبل وفاتهم على اللجوء إلى أحد هذه الأماكن السرية. وفى الوقت الحاضر يوجد عدد محدود من أعضاء هذه الطائفة فى شمال الأورال وشرق سيبيريا.

---

١ - راجع: المصلح مارتن لوثر: حياته وتعاليمه. القس حنا جرجس الخضرى، دار الثقافة. وله أيضًا تاريخ الفكر المسيحى، وجون كلفن: دراسة تاريخية عقائدية.

٢ - طبقًا للمعتقد المسيحى المبنى على سفر الرؤيا هو عدو المسيح الذى سيظهر فى الجولة الأخيرة للصراع ضد الكنيسة المسيحية قبل نهاية العالم والمجىء الثانى للمسيح، وسوف تتم هزيمته على يد المسيح ويُقضى عليه نهائيًا. أما المفكرون البروتستانت فقد اعتادوا أن يصوروا الباباوات على هذا النحو، فى حين استخدم المؤمنون القدامى فى روسيا هذا التعبير للإشارة إلى البطريرك نيكون.

الهابيليون: Abelians

طائفة مسيحية مبكرة من أتباع مذهب العرفان (الغنوصية)، والاسم مشتق من اسم "هابيل" الابن الثانى لأدم، الذى ظل رغم زواجه متطهراً من ممارسة المعاشرة الجنسية (طبقًا لمعتقدات الهابيليين). وقد حذا الهابيليون حذو هابيل فتزوجوا دون الدخول على زوجاتهم، وكان الزوجان المنتميان لهذه الطائفة يتبنيان ولداً وبنتًا يمكنهما أن ينذرا نفسيهما بدورهما لزيجة من نفس النوع.

المارسيونية: Almarsiounip

تنسب إلى مؤسسها الأول "مارسيون" Marcion وهو مصلح ملهم للكنيسة فى القرن الثانى، ولد فى أسيا الصغرى، وكان مالك سفن، جاء إلى روما لأول مرة فى حوالى عام ١٤٠م ودعا إلى الانفصال الكامل عن اليهودية، معتبراً المسيحية دينًا جديداً لا يرتبط بالعهد القديم، كما أنكر الطبيعة البشرية للمسيح، وكتب إنجيلاً يرتكز على ترجمة موجزة لإنجيل لوقا، وتعليقات على بعض رسائل القديس بولس. أصدر المسيحيون الرومان أمراً بحرمانه، ومع ذلك كان له أنصار فى إيطاليا وأسيا الصغرى وأماكن أخرى. ارتبط مذهبه بشكل وثيق بمذهب الغنوصيين فى بعض الجوانب، رغم أنه نسب الخلاص لا إلى المعرفة وإنما إلى الإيمان.

الإبراهيميون: Alibrahimeon

طائفة من الربانيين فى بوهيميا (بتشيكوسلوفاكيا) ظهرت داخل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية فى القرن الثامن عشر. وقد اعتبروا أنفسهم - انطلاقًا من تعاليم الهوسيين - أتباعًا لعقيدة إبراهيم الأصلية، أى العقيدة اليهودية القديمة قبل أن يتم تبنى طقس الختان. وقد أمنوا مثل اليهود بإله واحد، وبخلود الروح، وقدسية يوم السبت، وتحريم لحم الخنزير. ولم يقبلوا من العهد القديم إلا الوصايا

العشر[1]، ومن العهد الجديد الصلاة الربانية. ورفضوا عقيدة التثليث المسيحية، وفكرة التجسد البشرى للرب (أى اعتبروا المسيح كائنًا بشريًا نقيًا لا غير)، كما رفضوا الأسرار المقدسة والطقوس المسيحية، لكنهم كانوا يعمدون أبناءهم ويتزوجون فى الكنيسة. ومن أجل القضاء عليهم تم ترحيلهم إلى تخوم الإمبراطورية النمساوية بموجب مرسوم صادر عن قيصر النمسا جوزيف الثانى (١٧٤١ - ١٧٩٠).

الأدفنتست: Adventists

أتباع مذهب دينى ظهر داخل البروتستانتية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر فى الولايات المتحدة. وقد عرفوا سابقًا بالميليريون نسبة لوليم ميللر (١٧٨٢ - ١٨٤٩) وهو واعظ معمدانى عمل سابقًا كضابط فى الجيش الأمريكى. هناك مجموعات مختلفة من الأدفنتست كالأدفنتست الإنجيليون، وكنيسة الأدفنتست المسيحية، ولكن أكبر مجموعات الأدفنتست هم مجيئيو اليوم السابع Seventh-Day Adventists والتى أسست بين عامى (١٨٤٤ - ١٨٥٥) بفضل جهود الوعاظ جوزيف باتيس، وجيمس، وإيلين وايت، وهم جميعًا مواطنون أمريكيون، وقد نالت هذه الجماعة اعتراف السلطات عام ١٨٦٣.

وقد بنى "وليم ميللر" حساباته فيما يتعلق بتحديد تاريخ المجىء الثانى على إشارات واردة فى كتب الأنبياء. وقد لاقت تعاليمه التأييد بصفة رئيسية فى صفوف البرجوازية الصغيرة التى كانت تعانى من الفقر والحرمان خلال فترة التطور الأولى

---

١ - هى الأوامر التى تلقاها اليهود قديمًا، ووردت فى أسفار موسى الخمسة، والمفترض أن الله قد كتبها على لوحين من الحجر ومنحهما إلى موسى على جبل سيناء. هذه الأوامر تغلب عليها روح العبادات، فهى تدعوهم إلى عدم عبادة آلهة الشعوب الأخرى، وإلى تدمير معابدها وعدم إقامة أية تماثيل للآلهة. كما أنها تحرم زواج الإسرائيليين من أبناء القبائل الأخرى، وتحث على احترام الوالدين، وتنهى عن القتل والزنا والسرقة والقسم كذبًا واشتهاء ممتلكات الغير. (راجع المعجم العلمى، ص١٣٣ - ١٣٤).

لعلاقات الإنتاج الرأسمالى فى الولايات المتحدة. وبالرغم من فشل ميللر لم يهتز إيمان الأدفنتست "بمجىء ثان" يعلن اعتقادهم حلول العصر الألفى السعيد الذى سيُملَّك فيه المسيح على الأرض. وقد انقسمت الجماعة فيما بعد إلى عدد من الجماعات. وينكر الأدفنتست خلود الروح، فهم يرون أنها تموت بموت الجسد لتبعث مرة أخرى يوم مجىء المسيح. اتباع الوصايا العشر إجبارى، وخاصة الوصية الرابعة التى تطالب الإنسان باعتبار يوم السبت راحة، كذلك تقديم العُشر من دخلهم إلى كنيستهم، ويسلم الأدفنتست دون نقاش بكل ما ورد فى كتابات نبيتهم "إيلين جولد هوايت" التى تلقى كتاباتها نفس التبجيل الذى يكنه الأدفنتست للكتاب المقدس. يعيش غالبيتهم فى أمريكا وأفريقيا. لهم معاهد لاهوتية ومراكز وإرساليات ووسائل إعلام مختلفة[1].

اللاأدريون: Agnostics

أعضاء طائفة مسيحية ديمقراطية فى الأقاليم الرومانية الإفريقية فى القرن الرابع والخامس بعد الميلاد. شكلت الجناح اليسارى لأتباع "دوناتوس" Donatists وأغلب أفراد هذه الطائفة كانوا من فقراء الريف والزراع والعبيد. وقد دعوا إلى الزهد واعتزال الأمور الدنيوية والاستشهاد الطوعى فى سبيل الدعوة، ورأوا فى الكنيسة الرسمية عدوًا للإيمان الحقيقى. وقد اضطهد "اللاأدريون" القساوسة ودمروا المبانى الكنسية، وقادوا انتفاضات واسعة ضد الإمبراطورية الرومانية.

الأمالريكيون: Amalricians

أتباع تعاليم "أماليرك البينى". شكلوا طائفة مستقلة فى نهاية القرن الثانى عشر وبداية القرن الثالث عشر، وقد احتجوا ضد التفاوت الاجتماعى والأيديولوجية الإقطاعية التى تمثلها الكاثوليكية الرومانية، كما رفضوا الاعتراف بالكنيسة والإكليروس والبابا الذين أسموهم بأعداء المسيح، علاوة على أنهم لم

---

١ - انظر: من هم الأدفنتست السبتيون؟ والرد على عقائدهم الخاطئة للأنبا بيشوى.

يؤمنوا بالطقوس المسيحية والقرابين المقدسة، ويقولون أنهم خالدين؛ لأنهم جزء من الله، ومن ثم صاغوا الطابع الصوفى لمذهبهم فى وحدة الوجود. وقد رفضوا التنسك، ودافعوا عن حق الإنسان فى إشباع رغباته. تم إحراق زعماء الحركة علنًا بأمر من الكنيسة عام ١٢١٠.

حركة إعادة التعميد: Anabaptists

أتباع حركة ظهرت فى القرن السادس عشر فى سويسرا وألمانيا فى مجرى حركة الإصلاح الدينى. وقد وحدت بينهم معارضتهم للنظام الإقطاعى للمجتمع، وطالبوا بأن يخضع أفراد الحركة لتعميد ثان بعد بلوغهم سن النضج حتى يمكن تأسيس كنيسة حرة لا تقبل تدخل الدولة فى شئونها. وقد تم أول تعميد من هذا النوع للبالغين فى "زيورخ" عام ١٥٢٥، وكان أتباع هذه الحركة يسمى كل منهم الآخر: الأخ أو الأخت تمشيًا مع الروح التى سادت الجماعات المسيحية الأولى. وقد اعتبر القائلون بتجديد العماد أنفسهم روادًا لانفصال الكنيسة عن الدولة وللحرية الدينية للفرد، كما اعتبروا الكتاب المقدس أساس لمعتقداتهم، وأدانوا الثروة، والمشاركة فى شئون الدولة والخدمة العسكرية. وكان أتباع هذه الحركة منتشرين فى بعض أرجاء ألمانيا وهولندا وموراڤيا، وقد أدوا دورًا مؤثرًا فى حرب الفلاحين فى ألمانيا بزعامة توماس مونزر، وبعد هزيمتهم تجمعوا فى كومنيونات أغلبها فى ألمانيا وهولندا، ولقد مهدت هذه الكوميونات لظهور عدد من الطوائف البروتستانتية: المينوريتيون (الولايات المتحدة وكندا والبلدان الأوربية)، والهوفمانيون، والهوتريون (فى كندا والجزء الشمالى من الولايات المتحدة).

الآريوسية: Arianism

حركة داخل الكنيسة المسيحية فى القرن الرابع والخامس والسادس. أسسها القس "آريوس" وقد مثلت الآريوسية محاولة لحل التناقض بين التوحيد فى الكتاب المقدس والمبدأ القائل بإلوهية يسوع المسيح، فلم يقبل أتباع هذه الحركة

القول بـأن الله والمسيح من طبـيعة واحـدة. وقد ذهب آريوس إلى أن هنـاك إلهًا واحدًا هو الدائم والمنزه عن الصفات، بينما يسوع تم خلقه من العدم، وقد اختلف عن غيره من بنى الإنسـان من حيث تحليه بالفضائل. وخـلاصة مذهب آريوس أن الله واحد، غير مولود، ولا يشاركـه شيء فى ذاته، أما الكلمة فهو وسط بين الله والعالم، لكنه غيـر أزلى ولا قديم، والكلمة مخلوق، وإذا قـيل مولود فالمعنى أن الله تبناه. وفى عام ٣٢٥م أدين آريوس بالهرطقـة من قبل المجمع المسكونى بمدينة نيقية.

لم يكن آريوس بدعًا فى هـذا التوجه الذى يصـر على بشرية المسيح، فـقد سبقه إلى ذلك بطريرك أنطاكية "بولس السميـصاتى"، فقد عُرفت مدرسة أنطاكية التى أسسهـا "لوقيانوس" الأنطاكى بميولها النقـدية التى كانت تنظر إلى المسيح لا باعتباره إلهًا، بل باعتباره مـخلوقًا أُنعم عليه بقوى إلهية. وكانت هذه المدرسة هى الأساس الفكرى والعقدى الذى استمد منها آريوس أطروحته.

لقيت هذه العقيدة أنصارًا كثيرين فى الإسكندرية لدى أوساط الطبقات الدنيا وخارجهـا، وبين الأساقفة ورجـال الكنيسة، كان منهم "أوسـيبيوس القـيصرى" مؤرخ الكنيسة الشهير. لقد كان الإمـبراطور "قسطنطين" راعى مجمع نيقية الذى طرد آريوس من الكنيسة ميالاً إلى هذا الأخيـر، وقد ظل كذلك حتى نهاية حياته، ولما خلفه على العرش ابنه "قـسطنطيوس" أعلن نفسه آريوسيًـا، ومع مجيء العام ٣٦٠م حلت الآريوسـية مـحل المسـيحـيـة الرومانيـة. وعلى الرغم من شـجب الآريوسية مرة ثانية فى مجمع القسطنطـينية عام ٣٨١م ظلت هذه العقيدة منتشرة، حتى إذا كان القـرن الخامس كانت كل أسقفـية فى العالم المسيحى إمـا آريوسية أو شاغرة[١].

---

١ - نهاد خياطة (د.ت). الفـرق والمذاهب المسيحية منذ البدايـات حتى ظهور الإسلام. دار الأوائل، سوريا، ص ٨٣.

المعمدانيون: Baptists

أحد مذاهب البروتستانتية. ظهرت فى بداية القرن السابع عشر، أسسها دعاة فروا إلى هولندا تفاديًا لاضطهاد الإنجليكانيين. وقد مثلت أفكار المعمدانيين الأوائل تعبيراً عن الطموحات الراديكالية[1] لذلك القطاع من البرجوازية الصغيرة الذى كان يطالب بالحرية الدينية والتسامح الدينى وانفصال الكنيسة عن الدولة.

وقد اعتبر المعمدانيون الكتاب المقدس المصدر الوحيد لمعتقداتهم، وذلك تمشيًا مع التراث البروتستانتى، وأعلنوا أن الخلاص الشخصى يمكن تحقيقه من خلال الإيمان بالتضحية الافتدائية ليسوع المسيح، وأن الله اختار جمهور المؤمنين للخلاص من الخطيئة. ويذهب قسم من المعمدانيين إلى أن الله قد اختار منذ البدء بعض البشر للخلاص من الخطيئة، بينما اختار الآخرين للموت دون خلاص. فى حين يؤمن قسم آخر بأن الله قدر الخلاص لكل من آمن بالمسيح. ويؤمن المعمدانيون بالكهنوت الشامل لكل الناس، ولا يقبلون بالإكليروس كوسيط بين جمهور المؤمنين وبين الله، كما لا يعترفون بالقديسين والآثار المقدسة والأيقونات وعلامة الصليب والرهبانية وقرابين الكنيسة المقدسة والأعياد الكنسية الصغرى.

ويشرف على كل جماعة معمدانية شيخ كنيسة منتخب ومجلس. وقد بدأت فى الانتشار على مجال واسع مع نهاية القرن الثامن عشر، وخاصة فى الولايات

١ - الراديكالية Radicalism دعوة للعودة إلى الأصول ولتمسك بها، وذلك فى مقابل اتجاهات تنادى بالتغيير السريع والعميق لكل شىء. والراديكالية نزعة فى الفن والأدب والسياسة.. تجنح إلى تحليل كل شىء مركب إلى أصوله الأولية. وحتى يمكن أن يكون التقدم مأمونًا فلابد وأن ينطلق من أصول ثابتة، فهى نوع من التأصيل ولكنه لا يلغى التجديد والتحديث، وإن كان التغيير المنشود محسوبًا وموجهًا فى ضوء الماضى. وكلمة راديكالى تشير فى معناها إلى علامة الجذر التربيعى فى لغة الرياضيات، وهى علامة تعنى أن الكمية التى تأتى تحتها ينبغى أن تحلل إلى قيمها الأصلية، أى أن تتفكك إلى الجذور (انظر: شاكر قنديل، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، فى فرج طه وآخرون، ص٥٦٤).

المتحدة، وفى عام ١٩٠٥م تم تشكيل الاتحاد العالمى للمعمدانيين والذى يقع مقره الرئيسى فى الولايات المتحدة. ويوجد فى الوقت الحاضر عدد من المنظمات المعمدانية النشطة فى العديد من بلدان أوروبا وأسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

الألبيُون: Albigenses

حركة دينية ظهرت فى فرنسا وألمانيا وإيطاليا. مناهضة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية والتى كانت تعارض نمو مدن العصر الوسيط، وكان أحد مراكز الحركة يقع فى بلدة "ألبى" فى مقاطعة لانجدوك الفرنسية. ومن معتقداتهم أنهم رفضوا مبدأ التثليث والأسرار المقدسة للكنيسة وتبجيل الصليب والأيقونات، كما أنهم رفضوا الاعتراف بسلطة البابا، وبذلك أعلن البابا أنهم ملعونون من الكنيسة. ثم أقاموا كنيستهم الخاصة وأعلنوا استقلالها عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وقد شن البابا "إنوسنت" الثالث عليهم حملة صليبية عام ١٢٠٩م انتهت بهزيمتهم، وتم قمعهم بصفة نهائية مع نهاية القرن الثالث عشر.

المورون: Moron

طائفة دينية تأسست عام ١٨٣٠م فى الولايات المتحدة. مؤسسها الأول هو "جوزيف سميث". انتشرت عقيدتهم فى دول العالم الثالث بعد أن كانت وقفًا على المملكة المتحدة والولايات المتحدة وبعض الدول الإسكندنافية، ويرجع هذا الانتشار إلى حملات وبرامج منظمة لنشر أفكارهم.

يدعى "جوزيف سميث" أنه وجد كتاب المورون عام ١٨٢٧ منقوشًا على ألواح نحاسية لنبى اسمه مورون فى تل كومورا فى مدينة مانشستر فى ولاية نيويورك. وقد قام "جوزيف" بترجمة الكتاب الذي يحوى ما يزيد على ٣٠٠ اقتباس من الكتاب المقدس، ويقبل ككتاب مقدس إلى جانب العهد القديم والعهد الجديد. يؤمن المورون بأن "جوزيف" شاهد الله والمسيح والملائكة، وأن مهمة "جوزيف" هى استعادة العقيدة المسيحية بعد أن تغيرت بعد مقتل رسل المسيح.

يعتقد المورونيون أن البداية الفعلية لعقيدتهم كانت بعد الرؤية الأولى لجوزيف سميث عام ١٨٢٠م، حيث وصف جوزيف ظهور المسيح ومسحه لكافة خطاياه. استقروا فى غرب الولايات المتحدة، حيث أسسوا مدينة "سولت ليك سيتى" وفى عام ١٨٩٦ ضمت الأراضى التى استقروا فيها إلى الولايات المتحدة باسم ولاية "أوتاه". المبدأ السائد حول الإلوهية هو أن الأب والابن والروح القدس ثلاث كينونات منفصلة، الأب والابن لهم صفات جسدية، والروح القدس عبارة عن كينونة روحية.

يؤمن المورون بأن مذهبهم مقدر له أن يجلب للناس السعادة فى الدنيا والآخرة، ويعتقدون أن الناس سيعاقبون بسبب ذنوبهم وليس بسبب خطيئة آدم، يتوقعون نهاية العالم قريبًا، وأن المعركة الحالية مع الشيطان هى آخر المعارك، كما يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، وموقفهم معادٍ للكنائس الأخرى.

المارونية: Maronite

طائفة من طوائف النصارى الكاثوليك الشرقيين، أتباع "يوحنا مارون" يعتقد هو وبعض مسيحى أسيا، وقد شايعه بعض القسيسين أن المسيح ذو طبيعتين، ولكنه ذو إرادة أو مشيئة واحدة، ومن أجل هذه النحلة الجديدة اجتمع المجمع العام السادس بمدينة القسطنطينية سنة ٦٨٠م وقرر حرمان "مارون" ولعنه وتكفيره وكل من يذهب مذهبه، كما لعن وحرم وكفر من قال بالطبيعة الواحدة.

لم يكن المنتحلين لهذا الرأى ذوى شوكة وقوة حتى يكونوا بمنجاة من الأذى والاضطهاد، فلم يجدوا مأمنًا يعتصمون به إلا الفرار لبعض البلاد فى جبل لبنان فاعتصموا بها، وقد استمروا على اعتصامهم حتى أدنتهم إليها الكنيسة الرومانية وقربتهم منها، وأعملت الحيلة والسياسة حتى أعلنوا الطاعة للكنيسة الكاثوليكية، ولقد كان اتحادهم مع الكنيسة الرومانية سنة ١٨٢م، وما زالت هذه

الطائفة متوطنة بجبل لبنان، ولها بطريرك خاص، وإن كانت تقر بالرياسة لبطريرك روما[1].

الشمشاطية: Alhamshatip

أتباع "بولس الشمشاطى"، يقول عنه بن حزم الأندلسى[2]: "كان بطريركًا بأنطاكية، وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح، وأن عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء، خلقه الله فى بطن مريم من غير ذكر، وأنه إنسان لا إلهية فيه، وكان يقول: لا أدرى ما الكلمة ولا الروح القدس". وقد قال ابن البطريق فى معتقد "بولس الشمشاطى" كلامًا لا يختلف فى جوهره عن كلام ابن حزم[3].

الخمسينية: Pentecostalism

حركة دينية بروتستانتية ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر القرن التاسع عشر يرجع تأسيسها إلى القس تشارلز برهام (١٨٧٣ - ١٩٢٩)، ووليم سيمور (١٨٧٠ - ١٩٢٢). تعتقد أن جميع المسيحيين بحاجة لأن يعيشوا اختباراً يسمى بمعمودية الروح القدس لكى يكونوا مؤمنين حقًا، وهذا الاختبار يجب أن يكون مطابقًا لما عاشه رسل المسيح الاثنا عشر حسب ما ورد فى الكتاب المقدس عندما حل عليهم الروح القدس فى اليوم الخمسين لصعود المسيح إلى

---

١ - راجع: محمد أبو زهرة، محاضرات فى النصرانية، ص١٤٧. وتاريخ لبنان، فيليب حتى (ط٢) دار الثقافة، بيروت ١٩٧٢م.

٢ - ابن حزم: أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى، عالم الأندلس فى عصره وأحد أئمة الإسلام كان فقيهًا حافظًا مستنبطًا للأحكام، له مؤلفات كثيرة منها: المحلى، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، (ت: ٤٥٦). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٦، الأعلام ٤/ ٢٥٤.

٣ - المرجع السابق، ص١٣٩ بتصرف.

السماء. وقد كان حلول الروح القدس عليهم جليًا من خلال عدة علامات أهمها: التكلم بألسنة مختلفة، التنبؤ، وشفاء المرضى.

فى القرن التاسع عشر انشقت الحركة الخمسينية عن حركة القداسة، ولكنها حافظت على بعض مبادئ الحركة التى خرجت منها، ومن بينها التشديد على حرفية الكتاب المقدس، والتأكيد على الصرامة الأخلاقية. يعتقدون أن المسيحيون الخمسينيون ليسوا مجبرين على التخلى عن كنائسهم الأصلية التى ينتمون إليها فى حال انتمائهم للحركة الخمسينية. توجد طوائف خمسينية كثيرة فى الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية وأفريقيا.

الأوديوسيون: Aloodiocin

طائفة مسيحية ظهرت فى القرن الرابع الميلادى فى بلاد الرافدين[1]. مؤسسها "أوديوس" (ت ٣٧٢م). دعا إلى أخلاقيات أكثر رقيًا وهاجم الإكليروس، وقد انفصل هو وأتباعه عن الكنيسة ورسم نفسه أسقفًا. يؤكد على

---

١ - هى بلاد ما بين النهرين. منطقة قديمة ازدهرت فيها حضارة العالم الأولى. كانت بلاد ما بين النهرين أو كما تسمى أحيانًا بلاد الرافدين، تشمل المنطقة التى تضم الآن شرقى سوريا، وجنوب شرقى تركيا، ومعظم منطقة العراق. وامتدت هذه المنطقة من جبال طوروس شمالاً، وحتى الخليج العربى فى الجنوب، ومن جبال زاغروس شرقًا، إلى بادية الشام فى الغرب. ولكن قلب تلك المنطقة، كان أرضًا تمتد ما بين نهرى دجلة والفرات. وفى عام ٥٣٩ق.م أصبحت بلاد ما بين النهرين جزءًا من الإمبراطورية الفارسية. وهزم الحاكم المقدونى الإسكندر الأكبر الفرس عام ٣٣١ق.م. وبعد ذلك حكم السلوقيون، والأثينيون، والرومان، والساسانيون، والعرب، والمغول، بلاد ما بين النهرين. وفى عام ١٥٣٤م سيطر العثمانيون على المنطقة. وبقيت بلاد ما بين النهرين جزءًا من الدولة العثمانية إلى أن احتل البريطانيون المنطقة، خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م). وفى عام ١٩٢١م أصبحت معظم أراضى ما بين النهرين جزءًا من دولة العراق الحديث. (انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٥٩: ١٣٩).

ضرورة فهم فقرات الكتاب المقدس التى تنسب فيها صفات بشرية لله، ومن هذا المنطلق يضفى الطابع الإنسانى على ظواهر الطبيعة. وقد أدانت الكنيسة الرسمية هذه التعاليم.

السابليانية أو الوجهية: Alsablianip

عُرف هذا المذهب بالفردانية الوجهية وأنصاره بالوجهيين. يقولون إن الله واحد بالطبيعة الأقنومية، فهو آب أو إبن أو روح قدس تبعًا لظهور صفاته المختلفة، وليست الأقانيم فى الأساس إلا وجوهًا عليها نتصور الله من خلال أفعاله، كما يقولون أن الآب تألم فى صورة الإبن لدى موت المسيح على الصليب؛ لأنهم تصوروا الآب والابن شيئًا واحدًا بالذات والأقنوم. الداعين إلى هذه الأقوال كلها كانوا من أسيا الصغرى، أقاموا فى روما حيث كُفّروا، ولا سيما آخر من ظهر منهم وهو "سابليوس"، ومن هنا جاءت تسميتهم بالسابليانية[1].

المسيحية الأصولية: Christian fundamentalism

مذهب فكرى بروتستانتى ظهر فى القرن التاسع عشر فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت الأوضاع مضطربة بسبب كثرة هجرة الكاثوليك للولايات المتحدة، وللدراسات النقدية التى تناولت الكتاب المقدس. يؤمن هذا المذهب بحرفية الكتاب المقدس، وأن تفسيره غير قابل للتأويل التاريخى والأدبى. فى أواخر القرن العشرين بدأت الأصولية المسيحية فى تأسيس مؤسسات إعلامية من أجل التبشير، ونشر الأفكار الخاصة بهم. يعارضون أى توافق بين الكتاب المقدس والعلم الحديث[2].

---

١ - نهاد خياطة، ص٩٠ .

٢ - انظر: الموسوعة البريطانية.

الأرثوذكسية القويمة: Orthodox beliefs

فرقة أرثوذكسية ظهرت فى ثلاثينات القرن العشرين بعد انهيار عدد من الجماعات الطائفية المعادية للنظام السوفيتى. وبعد أن أعلنت هذه الطائفة أن الكنيسة الروسية الأرثوذكسية التى تبنت موقفًا مواليًا للدولة السوفيتية معادية للمسيح أعلن قادتها أنهم سيتبعون وصايا البطريرك "تيخون" الذى كان معارضًا للحكومة السوفيتية. طالبوا المؤمنين بالانعزال عن المجتمع، وعدم العمل فى المزارع الجماعية، وفى الجهات التابعة للدولة، وأعلنوا أن نهاية العالم أصبحت وشيكة، وأن الله سينزل عقابه بالذين انحرفوا عن الإيمان الحقيقى، والذين تعاونوا مع النظام المعادى للمسيح. وعند نشوب الحرب العالمية الثانية تعاون بعضهم مع جيش الاحتلال الفاشى، وعقدوا آمالهم على أن الاحتلال سيمكنهم من استرداد النظام الرأسمالى. وبعد الحرب توقف نشاط هذه الطائفة، وفى الوقت الحالى توجد جماعات صغيرة منها.

المسيحيون الإنجيليون: Evangelical Christians

فرقة واسعة الانتشار فى الاتحاد الروسى، يرتبط اسمها (أتباع فورنايفنسى) باسم المبشر فورنايف الذى نظم عام ١٩٢١م جماعة من أتباعه فى أوديسا. تقوم تعاليم هذه الفرقة على التسليم بالثالوث الإلهى، والحاجة إلى التعميد بالروح القدس، والتى من الممكن عن طريقها الوصول إلى حالة تتسم بنطق كلمات غريبة، والقدرة على التأثير السحرى، والتنبؤ بالغيب، وشفاء المرضى، ويقولون بغسل القدمين قبل كسر الخبز.

فى عام ١٩٤٥م انضم أتباع فورنايف إلى اتحاد المسيحيين البروتستانت، وفى عام ١٩٤٧م انشقت إحدى الجماعات تحت قيادة "بيداش" من هذا الاتحاد وبدأت فى ممارسة بعض الأنشطة غير الشرعية. تسود فى أوساطهم روح التعصب الدينى والتطرف وتبنى مواقف معادية للمجتمع. يرفضون التشريع السوفيتى المتعلق

بالعبادات، ويرفضون الاندماج فى المجتمع، ويشجعون الشباب على عدم تأدية الخدمة العسكرية، ويمنعون أطفالهم من مشاهدة السينما والتليفزيون. تتركز هذه الجماعات فى أوكرانيا وكازاخستان وعدد من أقاليم جمهورية روسيا الاتحادية.

جماعة العلم المسيحى (Christian Science):

كغيرها من الكنائس المسيحية تؤمن بعلم الله المطلق وبسلطة الكتاب المقدس، وتعتبر صلب وموت وقيامة يسوع المسيح كأساس لخلاص البشرية. ولكنها تختلف عن المسيحية التقليدية بإيمانها أن المسيح هو كائن سماوى روحى ولكنه غير إلهى، وأيضا باعتبارها الخليقة على أنها وجود روحى كلى. وتقول بأن الخطيئة تنفى وتقاوم سيادة الله على العالم وتشوه حقيقة أن الله هو مصدر الحياة، لذلك فإن علاج الأمراض بطريقة روحية يمثل عنصرًا أساسيًا للخلاص من الجسد، كما أنه من الممارسات الأكثر أهمية بالنسبة للكنيسة. استنادا على هذا يرفض معظم أتباع هذه الكنيسة المساعدة الطبية فى الشفاء من الأمراض، وينخرط أتباع آخرون فيها بشكل كامل مع مؤسسة تعرف بـ Christian Science practi-tioners.

ويقوم قراء مختارون بترأس خدمة يوم الأحد والتى تتركز على قراءة مقاطع من الكتاب المقدس، ومن كتاب مارى بيكر إيدى (العلوم والصحة ومفتاح نصوص الكتاب المقدس) والذى نشر لأول مرة عام ١٨٧٥. مع نهاية القرن العشرين بلغ عدد أبرشيات هذه الكنيسة (٢٥٠٠)، منتشرة فى أكثر من سبعين بلد، ويقع مركزها الرئيسى فى بوسطن فى الولايات المتحدة الأمريكية[١].

---

١ - راجع الموسوعة البريطانية.

الكالفينية: Calvinist

مذهب مسيحى بروتستانتى يعزى تأسيسه للمصلح الفرنسى جون كالفن، وكان قد وضع بين عامى ١٥٣٦م و١٥٥٩م مؤلفه (مبادئ الإيمان المسيحى) والذى يعتبره الكثيرين من أهم ما كتب فى الحركة البروتستانتية. سار "كالفن" على خطى "بولس" الرسول والقديس أوغسطين فى التأكيد على ما اعتبره سمو الله وسيادته على كل شىء، وتتقاطع أفكاره مع أفكار "مارتن لوثر" فى أن تبرير الخطاة والخلاص يحصل عن طريق الإيمان فقط وليس بالأعمال. ولكن كالفن كان يعتقد بالاختيار المسبق، أى أن الإنسان بعد أن يخطئ لا يستطيع أن يمتلك الإرادة الحرة للتوبة، أما كل الذين سينالون الخلاص فإن الله كان قد سبق واختارهم قبل إنشاء العالم.

اعتبر كالفن الكتاب المقدس بأنه المرجعية الأولى ذات الشرعية والسلطة والتى يجب أن تخضع لها السلطات الأرضية، وقد نجح من خلال هذا الفكر بتشكيل حكومة ثيوقراطية فى "جنيف" عرفت بنظامها المتشدد.

انتشرت "الكالفينية" فى القرن السابع عشر فى جميع أنحاء أوروبا، فامتدت إلى إسكتلندا وهولندا وأجزاء من ألمانيا وفرنسا وهنغاريا ثم ترانسلفانيا المستقلة وبولندا. كما أن الكالفينية انتشرت أيضا بين المستوطنين البيض فى أمريكا الشمالية، وكان معظم سكان نيو أمستردام (نيويورك) من الكالفينيين الهولنديين. وكانت هذه الفئة الأخيرة من أوائل المستعمرين البيض الذين نجحوا بإنشاء مستوطنات فى جنوب أفريقيا والذين عرفوا لاحقا بالبوير Boers أو الأفريكان Afrikaners.

خرج عن المذهب الكالفينى مذاهب وكنائس عدة من أبرزها المذهب الطهورى، والذى أسسه الإنكليز الخارجين عن الكنيسة الأنجليكانية والذين استوطنوا فى القارة الأمريكية. واستنادا لرأى ماكس فيبر فقد لعبت الكالفينية دورا

هامًا فى ظهور العقلية الرأسمالية فى أوروبا، وذلك لقولها بأن النجاح على الصعيد المادى هو دلالة على نعمة إلهية واختيار مسبق للخلاص[1].

اللوثرية: Lutheran

هى أول مذاهب البروتستانتية وأكبر فرقها. يرجع تأسيسها إلى "مارتن لوثر" والذى كان راهبا أوغسطينيا، حاول فى القرن السادس عشر القيام بحركة إصلاحية فى الكنيسة الكاثوليكية فأدى ذلك لاصطدامه مع القيادات الكاثوليكية، فانفصل عنها وأسس كنائس مستقلة ذات تنظيم وإدارة جديدة عرفت بالكنائس الإنجيلية أو البروتستانتية، كانت ألمانيا والبلدان الاسكندنافية أبرز مواطن انتشارها.

يتبع هذا المذهب اليوم حوالى ٧٠ مليون مسيحى ينتمون للكنيسة اللوثرية العالمية، وهناك علاوة على ذلك أربعمائة مليون مسيحى بروتستانتى يتبعون هذا المذهب بشكل جزئى فى كنائسهم المختلفة فى جميع أنحاء العالم.

آمن لوثر بأن الإنسان الذى سقط فى الخطيئة ذو طبيعة فاسدة وهو غير قادر على الرجوع إلى حياة الطهارة أو حتى القيام بأعمال خيِّرة، لذا فإن الخلاص هو عطية إلهية مجانية، أى أن الإنسان لا يستطيع بلوغ البر ونيل الخلاص بأعماله مهما بلغ سموها فلا مكان إذا للإستحقاق الشخصى فى عملية الخلاص فهو يعتمد فقط على استحقاقات دم المسيح الفادى والإيمان بها. ولكن هذه النعمة لا تمنح الإنسان القوة اللازمة للتجديد حيث يستمر المؤمن فى حياته الإيمانية خاطئا ومبررا معا فهو مستور ببر المسيح.

وقد لخص "لوثر" اعتقاداته تلك فى هذه العبارة "الإيمان فقط، النعمة فقط، الكتاب المقدس فقط." ويعترف اللوثريون بقانون الإيمان النيقاوى - القسطنطينى، وبقانون إيمان الرسل. وتعتبر قراءة الكتاب المقدس أبرز مظاهر الاحتفالات الدينية فى اللوثرية، فهو الكتاب الذى يحدد بسلطان حقائق الإيمان

---

١ - موسوعة ويكيبديا.

والأخلاق بالنسبة للوثريين. ولا تعترف الكنائس اللوثرية من الأسرار المقدسة إلا بسرى المعمودية وعشاء الرب، لأنهم يعتبرونها قد أسست بشكل واضح ومباشر من قبل المسيح.

يحتفل المؤمنون بعشاء الرب بتناول الخبز والخمر بانتظام، ولكن تختلف اللوثرية عن باقى المذاهب البروتستانتية فى إيمانها بالحضور الحقيقى (لجسد الرب ودمه) مع وتحت أشكال الخبز والخمر، ولكنهم لا يؤمنون باعتقاد الكاثوليك والأرثوذكس بالتحول الجوهرى فى القربان المقدس.

واللوثرية كذلك تعتقد بالكهنوت العامل المشترك لجميع المؤمنين بالمسيح، وترفض الكهنوت الخاص أو كهنوت الخدمة، فجميع أعضاء الكنيسة متساوون فيما بينهم ومتميزون عن بعضهم البعض بالوظيفة فقط. ولا تعتقد اللوثرية بشفاعة القديسين معتبرين المسيح هو الشفيع الوحيد بين الألوهية والبشرية. كما أن الكنيسة اللوثرية لا تصلى من أجل الموتى لعدم إيمانها بوجود المطهر[1].

كنيسة الوحدة: Unity Church

تعرف أيضا بمدرسة الوحدة المسيحية (School of Christianity Unity)، ولكن يجب التفريق بينها وبين التوحيدية المسيحية، أنشأها تشارلز فيلمور Charles Fillmore (١٨٥٤ - ١٩٤٨) وميرتل فيلمور Myrtle Fillmore (١٨٤٥ - ١٩٣١)، وذلك عام ١٨٨٩م، فى "كانزاس سيتى" فى الولايات المتحدة الأمريكية، ويقع مركزها اليوم فى "يونيتى فيلاج" فى "ميزورى".

تعتقد أن الله هو مصدر وخالق الكل، ولا توجد قوة أخرى أبدية غير قوته، الله صالح وحاضر فى كل مكان، وأن البشر كائنات روحية خلقت على صورة الله، وروح الله يسكن فى جميعهم، لذلك فإن كل إنسان هو صالح بذاته، كما يعتقدون بوجود قوة فريدة فى الصلاة الإيجابية وهى تعمق الاتصال بالله،

---

١ - الموسوعة العربية المسيحية.

وأن الإنسان يخلق خبرات حياته من خلال طريقة تفكيره، ولابد للإنسان أن يحيا هذه الأساسية الروحية ولا يكتفى بمجرد المعرفة فقط.

يوجد اليوم أكثر من تسعمائة كنيسة وجماعة دراسية تنتمى لكنيسة الوحدة، ويبلغ عدد أتباعها مليونين فى خمسة عشر بلد حول العالم. تصدر كنيسة الوحدة مجلة دينية شهرية باسم (الكلمة اليومية Daily Word)، وهى موجهة مع نشرات أخرى لجميع الناس من مختلف الأديان والمذاهب.

الأنجليكانية: Anglican

مصطلح الأنجليكان أو الكنيسة الأنجليكانية (من القرون الوسطى اللاتينية Anglicana ecclesia معناه: الكنيسة الإنجليزية) يستخدم لوصف الناس والمؤسسات والكنائس فضلا عن التقاليد الدينية والطقوسية والمفاهيم المتقدمة التى أنشئت فى كنيسة إنجلترا الأنجليكانية والكنائس الأنجليكانية المستمرة (أى الجماعات المنتسبة لمجموعة من الكنائس المستقلة التى انفصلت عن الاتحاد الأنجليكانى نتيجة للاختلافات المذهبية والطقسية مع مختلف الدول). وفى بعض الأماكن من العالم تعرف الانجلكانية بالأسقفية.

الإيمان الأنجليكانى هو واحد من أكبر العقائد البروتستانتية، كما أن الكنيسة الأنجليكانية تعتبر نفسها جزءا من الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية، كما أن البعض منهم يعتبرون كنيستهم كاثوليكية وتم إصلاحها.

وهى تمثل الكاثوليكية غير البابوية لبعض المؤمنين بهذه العقيدة، كما أنها تعتبر بروتستانتية بدون أى شخص مهيمن مثل لوثر وكالفين، نوكس، أو يسلى. ولكن كثير من الأنجليكانيين يهتمون بالهوية الذاتية ويعتبرونها تمثل مزيج من الاثنين معًا. والأنجليكانية هى من أكبر الطوائف المسيحية فى العالم، وفيها حوالى (٧٣) مليون عضو.

ويعتقد البعض أن نشأة الكنيسة الأنجليكانية كانت فى انجلترا على يد القديس أوغسطين فى نهاية القرن السادس، بينما المصادر فى الكنيسة تمتد إلى أبعد من ذلك. وبينما يعترف الأنجليكانيون بأنهم نبذوا السلطة البابوية على يد هنرى الثامن وتحولوا إلى كنيسة إنجلترا القائمة ككيان مستقل، فإنهم لا يزالون يؤكدون على استمرارية الكنيسة الحالية مع كنيسة ما قبل الإصلاح، بغض النظر عن العادات والصلوات الخاصة (مثل طقوس ساروم)، إلا أن الآلية التنظيمية لكنيسة إنجلترا كانت قد وضعت فى زمن سينود من هرتفورد عامى ٦٧٢ - ٦٧٣ عندما استطاع مجلس الأساقفة لأول مرة من العمل كشخص واحد تحت قيادة رئيس أساقفة كانتربرى.

وفى القرن السادس عشر كانت الحياة الدينية، قد شكلت قاعدة هامة لتوسيع ودعم السلطة السياسية. كما أن الاختلاف فى الدين فى ذلك الوقت أوشك أن يؤدى إلى الاضطرابات المدنية على الأقل: الخيانة والاحتلال الأجنبى، بوصفها التهديدات الحقيقية. وكانت طريقة إليزابيث فى حل مشكلة إراقة الدماء من أجل الدين كانت فى توحيد دينى الذى أصبح واضحًا بشكل كبير حينما تمت تنمية كتاب صلاة مشتركة فى ١٥٥٩. هذه النسخة من كتاب صلاة جمعت بين العناصر الكالفينية البروتستانتية فى ١٥٥٢ والنسخة التقليدية من ساروم القداس الكاثوليكى فى ١٥٤٩. ومراجعة كتاب الصلاة كانت مدعومة عن طريق تنقيح تشريعات مواد الدين، وأيضا فيما يتعلق بأثواب التقديس والقداس. وقد كان هدف إليزابيث هو إنشاء كنيسة ذات شكل عبادة ثابت التى فيها الجميع ينتظر أن يشارك، وأيضا نظام عقائدى الذى يجب أن يكون قادرا على تقديم مجال ثيولوجى واسع لكى يستطيع الجميع أن ينضموا إليه.

معظم السكان قبلوا فكرة إليزابيث بدرجات متفاوتة من الحماس، ولكن المقاومة البروتستانتية (ما يسمى المتشددون) وأولئك الذين ما زالوا يعترفون بسيادة البابوية عارضوا الفكرة، والانشقاق فى وحدة الواجهة الدينية فى إنجلترا بدأت

بالظهور. فى القرن اللاحق، فى خلال عـهود جيمس الأول وشارلز الأول، وفى الحرب الأهليـة الإنجليزية وفى محمـية اوليفر كـرومويل صار هناك تحولات كـبيرة ذهابا وإيابا بين فصيلين: المتشددون وآخرون متطرفون، الذين أرادوا إصلاح واسع النطاق، وبين الكهنة الأكثر محافظة الذين أرادوا الإبقاء على المعتقدات والممارسات التقليدية.

فى بداية ١٥٨٢ تم افتتاح الكنيسة الأسقفية الاسكتلندية عندما ناشد جيمس السادس ملك اسكتلندا بإعادة تقديم الأساقفة حيث عادت الكنيسة الاسكتلندية إلى مشايخ الكنيسـة كليًا. ساعدت الكنيسة الأسقفيـة الاسكتلندية على تكوين الكنيسة الأسـقفيـة فى الولايات المتـحدة الأمـريكيـة عن طريق تكريس الأسـقف الأول "صموئيل سيـبرى" فى مدينة أبردين "Aberdeen" الاسكتلندية، حيث تم رفض تكريسه من أساقفة انجلترا لعدم قدرته على أخذ نذر الطاعة للعرش الإنجليزى المقرر لتكريس الأساقفـة. قررت الكنائس الاسكتلندية والأمريكية وغـيرها من الكنائس التى نشأت منها أن تفصل نظامها عن الكنائس التى نشأت من الكنيسة الإنكليزية، على سبـيل المثال لعدم الارتبـاط الوثيق لهذه الكنيسـة بالحكومة الإقليميـة ووجود أسقف ليتـرأسها بدلا من المطران أو رئيس الأساقفـة. إن كنائس اسكتلندا وأمريكا أوحت بالاسم الأنجليكانى للكنائس وهذا الاسم معروف الآن فى هذه المناطق وفى جميع أنحاء العالم.

تجديدية العماد: Anabaptist

تجديدية العـماد أو الأنابابتست وتعـرف بالإنكليزية بـ Anabaptist كتحوير للكلمة اليونانية (تكرير) (العـماد). وهى حركة مسيحيـة إصلاحية، ظهرت فى أوروبا فى القرن الـسادس عشـر على شكل جمـاعات متـفرقة فى ألمانـيا وهولندا وسويسرا فى فترة متزامنة مع بداية الإصلاح البروتستانتى. دعت هذه الحركة لعدم تعميد الأطفال لأنهم عاجزين عن الالتزام الدينى أو على الإيمان بحرية، وطالبت بنفس الوقت بتجـديد معمودية البالغـين سن الرشد، أى تعميـدهم مرة أخرى فى

حال كانوا معمدين فى طفولتهم.

تتفق هذه الحركة مع المذهبين اللوثرى والكالفينى فى التأكيد على دور الإيمان فى الخلاص، وفى رفضها للأعمال أو الاستحقاق الذاتى فيه، ولكنها تختلفت عنهما بنبذها للسلطة الكنسيَّة. فكانت المساواة واللاهرمية الصفتان الأساسيتان اللتان تغلبان على الجماعات التى تتبع هذه الحركة. ولكنها كانت تقوم أيضا بممارسة السلطة بشكل وحيد فى إبعاد الخطاة الذين لا يبدون مظاهر التوبة.

وقد نشط مبشرين من هذه الحركة فى سويسرا وألمانيا والنمسا حوالى عام ١٥٢٠م وكان "توماس مونزر" من أبرزهم. عرف مجددى المعمودية بموقفهم الرافض للسلطة الكنسيَّة مما أدى بهم للتورط فى حرب الفلاحين التى وقعت فى جنوب ألمانيا. من أهم شخصيات هذه الحركة أيضا "جاكوب هوتير" الذى أنشأ جماعة "الإخوة الهوتيريون" (التى تتشابه مع الشيوعية)، و"جان بوكلسون" (يوحنا الليداوى) الذى نصب نفسه ملكا حاكما على مدينة "مونستر" الألمانية وقام بإعادة معمودية سكانها بيديه، وأطلق على المدينة اسم "أورشليم الجديدة" عام ١٥٣٤م، وجعل خيرات المدينة مشاعا فيما بين أهلها كما أجاز أيضا تعدد الزوجات، ولكن مملكته الصغيرة تلك لم تستمر كثيرا فبعد أن حوصرت لمدة سنة كاملة سقطت أمام جيش الأسقف الأمير "فرانز فون فالديك"، وتم بعدها إعدام بوكلسون.

وكان سبب مبدأ تجديد العماد المعادى للسلطة تعرضهم لمضايقات واضطهادات مختلفة من قبل الأرستقراطيين البروتستانت، حتى أن لوثر نفسه ومصلحون آخرون اعتبروهم جماعة مارقة لا تعرف الإيمان الحقيقى. تم إعدام الآلاف منهم فى مناطق مختلفة من أوروبا مما دفع بالكثيرين منهم للهجرة لأمريكا الشمالية. يوجد اليوم جماعات عدة فى العالم يمكن اعتبارها وريثة لهذه الحركة، مثل الأميش، الإخوة، الهوتيريون، المانونايت، البروديرهوف والكويكرز.

الميثودية: Methodist

الميثودية أو المنهاجية، هى طائفة بروتستانتية ظهرت فى القرن الثامن عشر فى المملكة المتحدة على يد "جون ويزلى"، وانتشرت لاحقا من خلال الأنشطة التبشيرية فى المستعمرات البريطانية حتى الولايات المتحدة الأمريكية. كانت موجهة بشكل أساسى للعمال والفلاحين والعبيد، واعتمدت فيما يتعلق بمسألة الخلاص على اللاهوت الأرمينى (نسبة إلى جاكوب أرمينيوس) القائل بإمكانية خلاص كل إنسان، مناقضة بذلك عقيدة الاختيار المسبق للكالفينية.

وقد رأت الميثودية بأن الكنيسة الأنجليكانية قد ابتعدت عن الإيمان الحقيقى بسبب التدين الخارجى، فدعت الناس للعودة لأعماق الإيمان استنادا على نظام تقوى يقوم على التأمل، ولهذا السبب سميت بالميثودية (method = نظام).

كانت هذه الحركة فى بدايتها على شكل جمعيات، قامت لاحقا بتنظيم نفسها فى كنيسة مستقلة عن الكنيسة الأنجليكانية عام ١٧٨٤م، ولم يحدث تصادم حقيقى بين الحركة الميثودية والأنجليكانيين حتى عام ١٧٩٥م حيث أعلنت الحركة خروجها عن كنيستهم نهائيا ورسميا.

دخل الشقاق جسم الكنيسة الميثودية عام ١٨٨١م بعد وفاة "ويزلى" وتحولت إلى كنائس صغيرة، وبعدها سعت أطراف ميثودية لإعادة توحيدها ونجحوا فى ذلك عام ١٩٣٢م. وبالنسبة للكنيسة الميثودية فى أمريكا فتلك الأخرى أيضا كانت قد تقسمت لعدة كنائس أُعيد توحيدها عام ١٩٦٨م.

وتعترف الكنيسة الميثودية بقانون إيمان الرسل، وتترك لأفرادها حرية الإيمان بكل أو ببعض ما ورد فيه، وتركز بصورة كبيرة على المشاعر الروحية أو الخبرة الصوفية التى يعيشها المؤمن عند اهتداءه، وتؤكد على قوة الروح القدس وعلى حاجة الإنسان إلى إقامة علاقة شخصية مباشرة مع الله، وتطالب بالالتزام بالبساطة فى العبادة، وعلى الحرص على مساعدة المحرومين. وتجتمع الكنائس الميثودية اليوم

بما يعرف بالرابطة الميثودية العالمية، ويبلغ عدد أفرادها أكثر من ٨٠ مليون فى مختلف أنحاء العالم.

الأبيونية: Alobionip

وهى قسمان: أولاهما تعتبر يسوع المسيح مجرد إنسان عادى بلغ إلى مرتبة الصلاح بفضل تنامى شخصيته، وقد ولد من مريم وزوجها مثل أى مولود آخر. وهذه الفرقة لم تكن تؤمن بالخلاص بواسطة المسيح وحده أو الاقتداء به. والثانية تؤمن بأن يسوع المسيح ولد من عذراء والروح القدس، لكنهم لم يؤمنوا بأن له وجوداً سابقًا، وهو بالتالى ليس إلهًا، وليس هو الكلمة والحكمة. يتمسكون بحرفية الشريعة، ويرفضون رسائل بولس، ويعتبرونه مرتداً عن الشريعة. الإنجيل المعتمد لديهم هو إنجيل العبرانيين. يراعون السبت وبقية الطقوس اليهودية، لكنهم يحتفلون بقيامة المسيح من بين الأموات[1].

الدوكيتية: Alduquetip

فرقة من الغنوصيون عرفوا باسم الدوكيتية، ذهبوا إلى الطرف النقيض لفرقة الأبيونية، ففى الوقت التى تؤكد فيه فرقة الأبيونية على بشرية المسيح، كانت الدوكيتية تؤكد تمامًا على نفى البشرية عنه، وقد أكدوا على طبيعته الإلهية. تعلموا فى مدرسة أفلاطون، وتعودوا على سمو فكرة "اللغوس" (العقل أو الكلمة) وهذا أعدهم لأن يفهموا أن انبثاق الإلوهية قد يتخذ شكلاً خارجيًا ومظاهر مرئية لكائن فان. كما زعموا أن عيوب المادة تتنافى مع طهارة الجوهر السماوى فيما ظل دم المسيح يسيل فوق جبل الجلجثة.

اخترع أصحاب هذا المذهب تلك الفرضية التى تتصف بالغلو القائلة بأن المسيح بدلاً من أن يولد من رحم العذراء نزل على ضفاف الأردن فى هيئة إنسان

---

١ - نهاد خياطة (د.ت). الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام. دار الأوائل، سوريا، ص ٧٧.

كامل، وأدركته حواس أعدائه وتلاميذه، وأن أعوان بيلاطس بددوا غضبهم العاجز على شبح هوائى، الذى بدا وكأنه مات على الصليب، وبعد ثلاثة أيام قام من بين الموتى[١].

المرقيونية: Almrgiwnip

تنسب إلى "مرقيون" أحد أبرز مسيحى القرن الثانى الميلادى الذين حاولوا التوفيق بين الغنوصية والمسيحية، فأسس كنيسة بديلة للكنيسة الرسمية، استمرت مدة طويل بعد وفاة مؤسسها خصوصًا فى الأطراف الشرقية مثل: أرمينيا. وكانت وراء تعجيل الكنيسة فى إقرار الأناجيل الأربعة، وتثبيت المعتقد المسيحى الرسمى فى صيغته النهائية[٢].

وبرغم الاتفاق مع الغنوصية فى كل طروحاتها الرئيسية إلا أن هذه الفرقة تؤكد على عنصر الإيمان المسيحى. فمثلاً: الخلاص هنا يأتى عن طريق يسوع المسيح بن الله العلى، وبالتالى تم نكران الطبيعة الواحدة التى تجمع بين روح الإنسان وروح الله. فالإنسان نتاج صنعة الإله الخالق، وليس الإله المتعالى، ولكن الإله المتعالى أحب الإنسان وأشفق عليه، فمد له يد الخلاص[٣].

يرى "مرقيون" أن بولس الرسول فهم الإنجيل حق الفهم دون بقية الرسل بعد أن تجلى له المسيح على طريق دمشق، وأوكل إليه مهمة التبشير بالإنجيل الحقيقى، فكان منذ البداية معارضًا للمسيحية التى يدعو إليها بطرس وزملائه.

يعتقدون أن "يهوه" ليس هو الإله الأعلى، وأن هناك قوة عظمى تتمثل فى الله الخفى إله المحبة. تنتشر المرقيونية فى سوريا الشمالية وبلاد ما بين النهرين، وقد ظلت قوية حتى القرن الخامس، وقد قدمت للمانوية عنصرها المسيحى[٤].

---

١ - نهاد خياطة، ص ٧٩ .

٢ - فراس السواح (٢٠٠٠). الرحمن والشيطان. دمشق. ص ٢٠٦ .

٣ - المرجع السابق، ص ٢٠٧ .

٤ - السابق، ص ٢٠٨ .

ولعل هذه الفرقة من آثار المجوس، حيث يقولون بوجود ثلاثة آلهة: صالح وطالح وعدل بينهم. والمجوس هم الذين يقولون بإله الخير وإله الشر. ولقد قال ابن البطريق فى هذه الفرقة وأصحابها: "وزعموا أن مرقيون هو رئيس الحواريين، وأنكروا بطرس"[1].

البربرانية: Alberbranip

هذه الفرقة كانت تقول أن المسيح وأمه إلهان، ولعل هؤلاء الذين تحدث عنهم القرآن فى سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)﴾[2].

وربما تكون هذه الفرقة هى الفرقة التى يطلق عليها البعض اسم "المريميين" لتشابه اعتقادهم، إذ يقول "مرقس عزيز خليل": قبل ظهور الإسلام وفى القرن الخامس الميلادى ظهرت بدعة تعليم غريب ضد التعاليم المسيحية، كان أصحابها من الوثنيين ويعبدون "الزهرة" ويلقبونها بملكة السماء، هؤلاء الوثنيين اعتنقوا المسيحية، وبعد ذلك حاولوا التقريب بين معتقداتهم وبين العقيدة المسيحية فاستبدلوا الزهرة بالسيدة العذراء[3].

المقدونيوسيين: Almekdoniossin

أتباع "مقدونيوس". الذى أنكر أن يكون روح القدس إلهًا، قاومت هذه الفرقة ما ترمى إليه الكنيسة العامة من فرض تلك الألوهية ودعوة الناس إليها، وحثهم على اعتناقها، ولعل "مقدونيوس" كان من الموحدين أتباع آريوس.

---

١ - راجع، محمد أبو زهرة، مرجع سابق، ص ١٤٠.

٢ - سورة المائدة: ١١٦ - ١١٧ .

٣ - مرقس عزيز خليل (٢٠٠٣). استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص٤٧٨.

يقول ابن البطريق: "وفى عشر سنين من ملكه - قسطنطين ابن قسطنطين الثانى - صير مقدونيوس بطريركًا على القسطنطينية، وكان يقول: إن روح القدس مخلوق، وأقام عشر سنين ومات".

وبموته لم تمت مقالته، بل كان له أشياع وأتباع، لأجل ذلك انعقد مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م، وكان المقرر والمناظر والمجادل فى هذا المقام بطريرك الإسكندرية مهد الأفلاطونية الحديثة. ويعتقد الكنسيون أن إنكار إلهية الروح القدس وليد من مذهب الموحدين، فيقول صاحب تاريخ الكنيسة: "وقد انبعث من جوف هذه الأرطقة (رأى آريوس) أرطقة أخرى لم تكن أقل مناقضة للثالوث الأقدس، فكانت تنكر ألوهية الروح القدس، وكان منشئها مقدونيوس، وهو نصف آريوسى قد اختلس كرسى القسطنطينية واحتجب مدة سنين عديدة تحت رداء المذهب الأريوسى"[1].

النسطوريون: Nestorians

تنسب إلى "نسطور" الذى ولد فيما يعرف اليوم ببلدة "مرعش"، من أعمال تركيا حاليًا. درس فى أنطاكية، ثم التحق بأحد الأديرة الواقعة بجوارها، ولم يلبث أن اشتهر بمواعظه، فاختاره الإمبراطور أسقفًا على القسطنطينية سنة ٤٢٨م، وأخذ هناك بمقاومة الآريوسية، وغيرها من المذاهب غير الرسمية، ثم ظهر بتعليمه الجديد، ومؤداه أن العذراء ليست أم الله حقًا، أى أن العذراء لم تلد إلهًا، بل ولدت إنسانًا فقط، وهو بذلك يرى أن الأقنوم الثانى وهو الابن لم يتجسد، بل هو إنسان اتحد بعد ولادته بالأقنوم الثانى، وليس ذلك الاتحاد بالمزج وجعلهما شيئًا واحدًا، وذلك الاتحاد ليس اتحادًا حقيقيًا بل اتحادًا مجازيًا؛ لأن الإله منحه المحبة ووهبه النعمة، فصار بمنزلة الابن، وهو بذلك يخالف العقيدة الرسمية التى ترى أن المسيح أقنومًا واحدًا فى طبيعتين: لاهوتية وناسوتية.

---

١ - انظر: محمد أبو زهرة، مرجع سابق، ص١٤٣ - ١٤٤ بتصرف.

كاتبه "كيرلس" بطريرك الإسكندرية، و"يوحنا" بطريرك أنطاكية فى ذلك ليعدل عن رأيه فلم يصغ إليهما، فانعقد مجمع أفسس الثالث عام ٤٣١م الذى كفَّر "نسطور" ولعنه، ومنع من نشر آرائه، ونفى إلى "البطراء" عام ٤٣٥م ثم إلى صحراء مصر إلى أن مات سنة ٤٥١م بعد أن وضع مؤلفه الأخير بعنوان "كتاب هيرقليدس الدمشقى"[١].

وتتفق النسطورية مع الملكانية (الكاثوليك) واليعقوبية (الأرثوذكس) أن الله ثلاثة أقانيم، وهذه الأقانيم شيء واحد، وتختلف فى كيفية الاتحاد، فيقولون: الكلمة اتحدت بجسد عيسى لا عن طريق الامتزاج كما قالت الملكانية، ولا عن طريق الظهور كما قالت اليعقوبية، ولكن كإشراق الشمس على البلور، وأن الابن المتولد من الآب اتحد بسد المسيح حين ولد، فهو إله وإنسان اتحدا، فهما جوهران وأقنومان وطبيعتان: إله تام وإنسان تام، وأن القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته[٢].

شهود يهوه: Jehovah's Witnesses

هى منظمة عالمية دينية وسياسية، تقوم على سرية التنظيم وعلنية الفكرة، ظهرت فى أمريكا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وهى تعرف باسم "جمعية العالم الجديد" إلى جانب "شهود يهوه" الذى عرفت به ابتداء من سنة ١٩٣١م وقد اعترف بها رسميًا فى أمريكا قبل ظهورها بهذا الاسم وذلك سنة ١٨٨٤م.

أسسها الراهب "تشارلز راسل" (١٨٦٢ - ١٩١٦م) سنة ١٨٧٤م وكانت تعرف آنذاك باسم مذهب الراسلية أو الراسليين نسبة إلى مؤسسها، كما عرفت

---

١ - راجع: الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، نهاد خياطة، ص٩٠ - ٩١، محاضرات فى النصرانية لمحمد أبو زهرة، ص١١٤.

٢ - انظر: الملل والنحل للشهرستانى ١: ٢٢٤.

باسم الدارسون الجدد للإنجيل، وعرفت بعد ذلك باسم جمعية برج المراقبة ثم استقر الأمر أخيراً وعرفت باسم يهوه نسبة إلى يَهْوَه إله بنى إسرائيل على ما تردد التوراة، "٢ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. ٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ"[1]. يؤمنون بيهوه إلهًا لهم، وبعيسى رئيسًا لمملكة الله، ويؤمنون بالكتاب المقدس ولكنهم يفسرونه حسب مصالحهم، والطاعة العمياء لرؤسائهم أساسًا عندهم، يستغلون اسم المسيح والكتاب المقدس للوصول إلى هدفهم وهو: إقامة دولة دينية دنيوية للسيطرة على العالم، وتهيئة النفوس لإقامة الدولة اليهودية الكبرى. لا يؤمنون بالآخرة ولا بجهنم ويعتقدون بأن الجنة ستكون فى الدنيا فى مملكتهم، لا يؤمنون بالروح وبخلودها ولهم معابد خاصة بهم يسمونها القاعة الملكية أو بيت الرب، يقولون بالتثليث ويفسرونه بـ "يهوه"، "الابن"، "الروح القدس". تأثروا بأفكار الفلاسفة القدامى واليونانيين منهم بخاصة، لهم علاقة تعاون مع المنظمات التبشيرية والمنظمات الشيوعية والاشتراكية الدولية، لهم علاقة وطيدة بإسرائيل وبالمنظمات اليهودية العالمية كالماسونية[2].

الجوزيت: Aljoset

فرقة كاثوليكية يسوعية تنتشر فى أوروبا بصفة عامة، وفى البرتغال وأسبانيا وفرنسا بصفة خاصة، وهى جمعية دينية متعصبة. أنشأها قسيس فرنسى يدعى "أنياس لايولا" فى القرون الوسطى. وقد ساهمت فى القضاء على المسلمين فى الأندلس من خلال محاكم التفتيش، ويقوم عليها الآن مجموعة كبيرة من القسس والرهبان. تتستر هذه الجمعية خلف أعمال البر كإنشاء المدارس والمستشفيات فى

---

١ - سفر الخروج ٦: ٢ - ٤ .

٢ - راجع: الماسونية العالمية فى ميزان الإسلام، عبد الله سمك، كلية أصول الدين بالقاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. وشهود يهوه. التطرف المسيحى فى مصر، أبو إسلام أحمد عبد الله.

شتى بقاع العالم، وتظهر العطف على المرضى، وتلزم أعضاءها باصطناع التواضع لاستقطاب الناس إليها. تعتبر واردات الجمعية سراً مقدسًا، فلا يطلع عليها إلا رئيس الرهبان، وتعتبر خزانة الجمعية فى روما، بكافة محتوياتها سراً مقدسًا كذلك، فلا يجوز إفشاؤه.

تعمل على كسب ثقة حكام البلدان التى يمارسون التبشير فيها، فيرسلون إليهم مندوبين على درجة عالية من الذكاء والدهاء والثقافة، ويحرص هؤلاء المندوبون على إيهام أولئك الحكام، أنهم موفدون من قبل بابا روما، وأنهم يحملون إليهم تحياته. يحاول أعضاء الجمعية بكافة الطرق الحيلولة دون إنشاء أو تأسيس أية مدارس بالقرب من مدارس الجمعية، التى تهتم بالرياضة البدنية، وتتفانى فى القيام بالعملية التربوية خير قيام، مع معاملة الدارسين معاملة حسنة، حتى يثقوا فى هيئة التدريس وما تبثه من أفكار تبشيرية. تحاول الجمعية الحصول على الأسرار السياسية والأخبار الموثوقة والخطيرة، وإخبار الحكام بها للفوز بمكانة مرموقة لديهم، تساعدهم على اجتذاب أصحاب الثروات والنفوذ والأسر الكبيرة للجمعية.

تتخذ هذه الفرقة من أوروبا ككل مركز انطلاق لها، وهى تتركز فى البرتغال وأسبانيا فرنسا حيث نشأت مقولة الحرية المطلقة فى مجال العقيدة وإيطاليا حيث بابا الفاتيكان، ومن هذه المرتكزات تمد هذه الفرقة أذرعتها صوب التجمعات الإسلامية فى دول حوض البحر الأبيض المتوسط وجنوب شرق آسيا وبخاصة فى اندونيسيا[1].

---

١ - انظر: محمد أبو زهرة، محاضرات فى النصرانية، حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر، أحمد عبد الوهاب، التبشير والاستعمار، عمر فروخ ومصطفى الخالدى.

الكويكرز: Quaker

الكويكرز الاسم الشائع الذى يُطلق على أعضاء جمعية الأصدقاء الدينية فى الغرب. ويطلق عليهم أيضًا الصاحبيون، وقد نشأت النزعة الصاحبية فى إنجلترا فى القرن السابع عشر الميلادى، وقد أسسها "جورج فوكسى"، أما اليوم فإن معظم أتباعها يقطنون الولايات المتحدة، ويوجد فى إنجلترا وكينيا العديد منهم، وتوجد جماعات أصغر فى معظم أنحاء العالم. شددوا منذ البداية على التجارب الروحية الداخلية، أكثر مما أكدوا على تعاليم بعينها، وطور الأوائل منهم أشكالاً جديدة تمامًا للعبادة والمعاملات.

قام أحد الكويكرز ويدعى "وليم بن"، بتأسيس مستعمرة "بنسلفانيا" فى عام ١٦٨٢م. لتكون ملاذًا للكويكرز الإنجليز الذين تعرضوا للاضطهاد بشكل مستمر، والذين رغبوا فى الهجرة إلى العالم الجديد، وأصدر "بن" دستورًا للمستعمرة، كان مثلاً أعلى لحماية الحريات الدينية للمواطنين.

ينظر الكويكرز إلى الحياة بأسرها باعتبارها طقسًا من طقوس العبادة، وهم لا يلتزمون بأداء طقوس خاصة فى العبادة، وإنما يؤدون بعض الأنشطة فى لقاءات شهرية وربع سنوية وسنوية. وكان الكويكرز يتعبدون معًا من خلال التجمع فى أى مكان يتاح لهم لفترات من الالتزام الجماعى بالصمت، وخلال هذا الصمت ينتظر المتعبدون بمزيد من الانتباه، قيام الرب بممارسة سلطة على حياتهم، وأن يضع على كاهلهم عبء معاناة العالم. ومسؤوليتهم عن احتمال هذا العبء، وكان بمقدور أى رجل أو امرأة يشعر بأن رسالة قد أُبلغت له خلال الصمت أن يبادر بالحديث فى الاجتماع.

يتولى رجل دين مهمة الإرشاد فى اجتماعات الأعمال التى يعقدها الكويكرز، وبعد فترة من الانتظار الصامت يطرح رجل الدين مشكلة معينة، ويصغى لاقتراحات الأعضاء بشأنها ثم يقوم - دون أن يكون ملتزمًا بالأخذ باقتراح أى منهم - بتقديم مسوَّدة تسعى إلى حسم المشكلة، ولا يتم التصويت من أجل

الوصول إلى حلٍ، وإنما تستمر هذه العملية إلى أن تشعر الأقليات المعارضة بالرضا ـ على الأقل ـ عند سماع موقفها ووضعه موضع الاعتبار.

أتاح البناء الهيكلى التنظيمى غير الصارم لجمعية الكويكرز الدينية على الدوام قدراً كبيراً من الحرية لاجتماعاتها الإقليمية السنوية، وأسفرت هذه الحرية عن أنماط روحية وأشكال عديدة للعبادة فى أجزاء مختلفة من أمريكا وأوروبا ومناطق أخرى فى العالم. واللجنة الاستشارية العالمية للكويكرز لها مكاتبها فى "برمنجهام" بإنجلترا، وهى بمثابة مركز للاتصالات للاجتماعات الإقليمية السنوية العديدة فى مختلف أرجاء العالم.

الأخوية الرسولية: Fraternal apostolic

أتباع طائفة مسيحية لعبت دوراً فعالاً فى حركة الفلاحين والعامة فى شمال إيطاليا، فى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الميلادى. دعت إلى أن القداسة لا يمكن أن تكتسب إلا بالتخلى عن الملكية والعودة إلى المساواة الاجتماعية، والملكية المتساوية، على هدى من تعاليم الرسل المسيحيين الأوائل.

أُدينت الطائفة بالهرطقة عام (١٢٧٤م) وتم حظر أنشطتها فى المجمع المسكونى الثانى للكنيسة الكاثوليكية الرومانية بمدينة ليونز. استمر أتباع الفرقة فى الدعوة إلى أفكارها برغم الحظر الرسمى فى أنحاء مختلفة من إيطاليا وفرنسا وأسبانيا وألمانيا حتى القرن الخامس عشر.

الأرمينيون: Armenians

أتباع المُصلح الهولندى "جاكوب أرمينيوس" (١٥٦٠ - ١٦٠٩) الذى رفض تعاليم كالفن المتعلقة بالقضاء والقدر والخلاص من الخطيئة. تقول تعاليمهم أن الإنسان يتمتع بحرية الاختيار، وأنه يستطيع أن يحقق الخلاص بنفسه من خلال إيمانه الشخصى. أمنوا بأفكار دعاة النزعة الإنسانية فى القرنين السادس عشر والسابع عشر. كان لتعاليمهم تأثيراً ملموسًا على بعض الميثوديين والمعمدانيين.

الأوغسطينية: Alougustinip

مؤسس هذا المذهب هو القديس أوغسطين أحد لاهوتى العصر الوسيط. مثلت الأوغسطينية المذهب السائد فى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لقرون عديدة. بدأ نفوذها يقل بعد القرن الثالث عشر، إلا أنه ظل يلعب دوراً بارزاً فى أيديولوجية الكاثوليكية الرومانية.

أهم مبادئهم الرئيسية هى الواقعية ذات المنحى الأفلاطونى الجديد، والتسليم بصدق التجربة الباطنية، والمبدأ القائل بأن هناك صلة معاشة بشكل مباشر بين الإنسان والله، ورفض المعتقد القائم على العقل، والإيمان بالجبرية.

أبرز ممثلى هذه الطائفة فى الفلسفة الكاثوليكية الرومانية هم متصوفة العصر الوسيط: القديس برنار الكليرفونى، والقديس جيوفانى بونافنتير، وآخرون، والأوغسطينيون الجدد فى العصر الحالى.

التطهريون: Cathars

طائفة مسيحية مهرطقة ظهرت فى أوروبا الغربية فى الفترة مابين القرن الحادى عشر والرابع عشر. وقد استمدت عقائدها من عقائد البوجوميليين، وتبنت مذهبًا ثنائيًا متعلقًا بوجود مبدأين رئيسيين فى العالم هما: الخير (الله) والشر (الشيطان). وقد رفضوا العقائد الخاصة بموت وبعث المسيح ورأوا أن الصليب والكنائس والأيقونات أمور غير ضرورية.

أعلنوا أن الأسرار المقدسة السبعة ليست إلا ضربًا من الخداع الشيطانى، ويمارسون طقوس الاعتراف بالذنوب بشكل علنى، وقد رفض معظمهم العهد القديم والمحاكم الإقطاعية والسلطة العلمانية وقوانينها، ودعوا إلى الزهد والامتناع عن الزواج. معظم أعضاء الطائفة ينتمون إلى طبقة التجار والفلاحين والصناع.

فى نهاية القرن الثالث عشر شهدت انقسامات داخلية كثيرة أدت إلى فقدانها لقوة تأثيرها. اختفت هذه الطائفة بالكامل فى القرن الخامس عشر.

الدوناتيون: Donatists

ظهرت هذه الفرقة عام (٣١١م) فى شمال أفريقيا الخاضع للإمبراطورية الرومانية. طالبوا بعدم الاعتراف بصلاحية الطقوس المقدسة التى يقيمها الكهنة الذين خانوا الكنيسة فى فترة الاضطهاد التى تعرضوا لها أثناء حكم الإمبراطور "ديوكليتيان". عارضوا إجراء التعميد الثانى للمرتدين عن المسيحية. شكلت هذه الحركة كنيسة مستقلة معظم أتباعها من الطبقات الفقيرة فى المجتمع.

هاجموا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية الرسمية التى كانت تدافع عن النظام السائد. بعد انعقاد المجلس القرطاجى فى عام (٤١١م) صدرت قرارات تمنع أعضاء هذه الحركة من عقد أى اجتماعات، ومن ضمن هذه القرارات إعدام كل من يرفع شعاراتها.

مقاتلوا الروح: Fighters Spirit

ظهرت فى منتصف القرن الثامن عشر فى إقليم "فورونزه"، وكانت التعبير الدينى عن معارضة الفلاحين لسلطة القيصر وللكنيسة الأرثوذكسية الروسية. رفضوا رجال الدين والرهبنة والكنائس انطلاقًا من أن الإنسان هو معبد الله، كما عارضت الأسرار المقدسة، وإضفاء نوع من القداسة على الصلبان والأيقونات معلنين أن الإنسان هو الأيقونة الحية.

رأى أعضاء هذه الطائفة أن الإلهام الداخلى أكثر أهمية من الكتاب المقدس. لهم "كتاب الحياة" ويتكون من مجموعة من المزامير أعدها أعضاء الطائفة وتناقلوها شفهيا من جيل لجيل. يؤمنون بأن المسيح كان مثل سائر البشر وكان يتمتع بأقصى درجات العقل الإلهى، ووفقًا لمعتقداتهم فإن الله يوجد فى أواسط عائلة القديسين ويتجسد فى الأخيار منهم، وفى الآلهة الحية وأمهات الآلهة الذين يقودون الطائفة. يتمتعون بسلطة دينية روحانية ودنيوية مطلقة على كل أتباعهم.

شهد القرن التاسع عشر تزايد حدة الفروق الطبقية داخل الجماعة، وتزايد قوة المواقف البرجوازية والفردية مما أدى إلى وقوع الكثير من الانقسامات داخل صفوفهم، وقد تعرضوا لاضطهاد من قبل حكومة القيصر ومن جانب الكنيسة الروسية الأرثوذكسية. وقد تم إجبارهم فى النصف الأول من القرن التاسع عشر على الرحيل من الأقاليم المركزية فى روسيا إلى منطقة "القرم"، ومنطقة ما وراء القوقاز، كما هاجر أعداد كبيرة منهم إلى كندا.

الإنوكينتيون: Innokentyevtsy

طائفة ظهرت فى أوائل القرن العشرين فى "مولدافيا". مؤسسها هو الراهب "إنوكينتى" الذى بشر بأن نهاية العالم قريبة، وأعلن عن نفسه كتجسيد للروح القدس. استطاع عن طريق تخويف الناس بفظائع يوم القيامة أن يكسب أتباعًا من بين صفوف الفقراء. يقومون بطقوس قاسية، والانتحار مبرراً عندهم، وقاموا بعمل غرفة للموت أعدت خصيصًا لتعذيب المؤمنين بوحشية. بعد أكتوبر ١٩١٧ شن زعمائهم دعاية معادية للسوفيت وشجعوا المؤمنين بهم على القيام بنشاط معاد للمجتمع، وقد فضحت أعمالهم وتحللت الطائفة بالفعل.

المينونيون: Mennonites

أنصار أحد الاتجاهات البروتستانتية. ظهرت فى القرن السادس عشر فى هولندا على أساس حركة تجديد العماد، ودافع مؤسسه "ميـنوسيمونز" فى عظاته عن أن الإنسان يجب أن يقبل ما وجده فى العالم الواقعى، ويرفض العنف، ويتطلع إلى الكمال الخلقى. يرفضون التسلسل الهرمى الكنسى، ويديرون جماعاتهم على أساس مستقل، وقد أقيم جهاز دولى لهم يعرف باسم المؤتمر العالمى المينوى ومقر قيادته فى الولايات المتحدة.

أدى التباين الطبقى فيما بعد إلى انقسام فى صفوفهم فى روسيا، وعرفت التجمعات الناتجة عن هذا الانقسام باسم مينونينى الكنيسة والمينونيين الأخوة، وبدأت الحركتان تنظمان صلوات مشتركة.

المونتانيوم: Montanism

طائفة مسيحية مبكرة ظهرت فى وسط القرن الثانى فى "فريجيا"، وقد سميت على اسم الكاهن "مونتانوس" الذى أعلن بعد تحوله للمسيحية أنه المعزى، وستحل عند مجيئه مملكة الروح محل مملكة الأب والابن. ولما كان ثمة توقع لنهاية وشيكة للعالم والمجئ الثانى للمسيح فى بلدة "بيبوزا" وهى مدينة صغيرة فى آسيا الصغرى فقد دافع المونتانيون عن الزهد والاستشهاد باسم الإيمان الحقيقى، وحظروا أى زواج غير الزواج الأول، رفضوا الاعتراف بسلطة الأساقفة، ورغم أن الكنيسة الرسمية أدانتهم فقد ظلت ذات نفوذ فى إفريقيا.

أتباع نوفاتيان: Followers Novatiyan

واحدة من الطوائف المسيحية المبكرة التى انشقت عن الكنيسة أثناء حكم الإمبراطور "ديسيوس". تصر هذه الجماعة على رفض غفران الذنوب للمسيحيين الذين قدموا الأضاحى للآلهة الوثنية تحت تهديد السلطات الرومانية وبذلك خانوا عقيدتهم. أدانت الكنيسة تعاليم هذه الطائفة واتهمتها بالهرطقة، ومع ذلك ظلت الجماعة موجودة حتى القرن الثامن الميلادى. وكانت حركة "نوفاتيان" تعبراً عن حالة عدم الرضا التى أحس بها المسيحيون ذوو الإيمان الأقوى تجاه المصالحة التى أجرتها الكنيسة مع القوى الوثنية.

البشكوفية: Alepeshkovip

إحدى الطوائف المسيحية البروتستانتية. ظهرت فى روسيا فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ترأس هذه الطائفة الكولونيل المتقاعد "فاسيلى باشكوف" الذى أطلق اسمه على هذه الفرقة، والتى كانت تعرف فى الأصل باسم "الردستوكيستس". مارسوا أنشطتهم التبشيرية فى مدن "بيتر سبرج"، "موسكو"، "نيجنى نوفجورود". عام ١٨٧٦م أنشأوا جمعية اهتمت بحركة

الترجمة ونشر الأعمال الدينية، فتم إصدار مجلة "العامل الروسى" التى اعتنت بنشر الفكر البروتستنتى فى أوساط العمال.

أقاموا علاقات قوية مع الاستوزديين فى أوكرانيا، والمعمدانيين فى القوقاز، وفى عام ١٨٨٤م حاول "باشكوف" دمج جماعته مع المعمدانيين وغيرهم.

البنتكوستين: Abanntkowstin

فرقة بروتستانتية تكونت فى مطلع القرن العشرين فى الولايات المتحدة الأمريكية. أهم تعاليمها الأسطورة المتعلقة بهبوط الروح القدس على تلاميذ المسيح فى اليوم الخمسين بع قيامته، ونتيجة لذلك اكتسبوا نعمة النبوة، وبدأوا يتكلمون بالألسنة. تركز على المجئ الثانى ونهاية العالم وحكم المسيح للأرض ألف عام.

يحافظون على التعميد والتناول، ويؤكدون على الصلة الصوفية مع الرب، ويُنسب للروح القدس دور خاص فى هذه العملية، فيرون أن الإنسان الذى يسر به الرب يمكن أن يصبح أداة للروح القدس التى تهبط عليه، ويحدث هذا الهبوط فى حالة من الصفاء الدينى، والتى تحدث بفعل الصلوات وتظهر فى صورة النشوة والانجذاب. يعتقدن فى تجسد أرواح الموتى، وفى عام ١٩٤٥م اندمجت بعض جماعاتهم مع الإنجيليين والمعمدانيين فى الاتحاد السوفيتى.

بوبوفتسى: Popovtse

إحدى الطوائف الرئيسية التابعة لجماعة المؤمنين القدامى. تعترف بالمؤسسة الكنسية، وبأهمية الأسرار المقدسة، وبالطقوس الدينية التى تتم إقامتها فى بعض المناسبات، والتسلسل الهرمى السائد فى الكنيسة الأرثوذكسية. ترى أن الكنيسة الرسمية التى أصلحها البطريرك "نيكون" هى مجرد هرطقة.

وفى الواقع فإن الفروق التى سادت بينهم وبين الكنيسة الأرثوذكسية الرسمية كانت تتعلق بالطقوس، ولكنها لم تشمل العقائد الرئيسية. وقد نشأت فرقتان فرعيتان من هذه الفرقة هما: يدينوفيرتسى، وبيلوفودى.

الستريجولنيكيون: Strigolniks

فرقة مهرطقة انتشرت فى "نوفجورود" فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وقد تشكلت البنية الاجتماعية لهم من القساوسة الشبان وسكان المدن الأمر الذى أضفى عليها طابعها الشعبى. قاد هذه الفرقة الشماسان "كارب ونيكيتا" الذين أعدما عام (١٣٧٥م). شكك أتباع هذه الفرقة فى قدسية الر المقدس المتعلق بالكهنوت، ولذلك رفضوا النظام الكنسى والقرابين المقدسة التى تقدم للتكفير عن الذنوب، وقد مهدت هذه الفرقة لظهور حركة الإصلاح.

الإخوة البولنديون: Polish brothers

فرقة انشقت عن البروتستانتية فى السبعينات من القرن السابع عشر. تبنت هذه الفرقة مواقف دينية راديكالية، فلم تؤمن بعقيدة الثالوث المقدس، والطبيعة الإلهية للمسيح. عملت على إحياء الإريانية المهرطقة، ولذلك عُرفت باسم "الإريانيون البولنديون".

منذ بداية تكوينها شهدت اتجاهًا شعبيًا عمل على الجمع بين الراديكالية الدينية وبين مطالب إلغاء السخرة والقنانة، وتشجيع روح الإخاء بين كافة البشر. تمكن هذا الاتجاه من فرض سيطرته على كافة جماعات الإخوان البولنديين بشكل تدريجى، وذلك بعد أن مارس "فاوستو سوتسينى" قدراً كبيراً من التأثير على هذه الفرقة مما أدى إلى ظهور اتجاه اتسم بالاعتدال داخلها.

الموحدون: Unitarians

فرقة داخل البروتستانتية. دافعت عن فكرة التوحيد على خلاف عقيدة الثالوث المقدس، ويرتبط رفضهم لفكرة التثليث برفض الطبيعة الإلهية للمسيح، ورفض فكرة السقوط، والكفارة والأسرار المقدسة بما فيها التعميد والقربان المقدس. تعترف بحرية تفسير الكتاب المقدس، وتدعوا إلى التسامح الدينى.

فى الفترة من القرن السادس عشر حتى الثامن عشر تعرضوا للاضطهاد من قِبل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ومن قِبل البروتستانت المتزمتين. وفى القرن التاسع عشر انتقل مركزهم من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويشير هذا الاسم حاليًا إلى كل الفرق التى لا تعترف بالتثليث.

فقراء ليون: Poor Leon

فرقة مهرطقة ظهرت فى العصور الوسطى فى الربع الأخير من القرن الثانى عشر. وقد ظهرت فى أوساط أقنان[1] الأرض والصناع فى جنوب فرنسا، وسرعان ما انتشرت فى شمال إيطاليا وألمانيا وأسبانيا وبوهيميا.

أسسها تاجر يدعى "فالديه"، وهى حركة اجتماعية فى جوهرها سياسية معارضة للنظام الإقطاعى وللكنيسة الرومانية الكاثوليكية. أنكرت حق الكنيسة فى امتلاك الأراضى وجمع الضرائب، وهاجموا البابا فى دعواه بأنه خليفة القديس

---

١٤٦ - القِنّ واحد من أفراد طبقة كبيرة من الفلاحين تكونت فى بداية القرون الوسطى فى أوروبا. ويرتبط القن عمومًا بالأرض أى يعتبر جزءًا من أملاك السيد، ولا يُسمح له بمغادرة الأرض بدون إذنه. كما كان عليه دفع مبالغ معينة وتقديم بعض الخدمات، وبناءً على ذلك فالقن ليس حرًا، ولكن بحكم العادة يتمتع الأقنان بحقوق معينة لا يمكن حرمانه منها. تتكون ممتلكات القن عادة من منزل بسيط وقطعة الأرض المجاورة له وحصة فى الحقول المحيطة بالمنزل وبضعة حيوانات، ويذهب جزء من المحصول إلى السيد أجرًا للأرض، كما أن القن مجبر على العمل فى أرض السيد ودفع مبلغ خاص له. ارتبط نظام القنانة بأوروبا فى العصور الوسطى بالرغم من أنه كان موجودًا فى أماكن أخرى وتحت ظروف مشابهة. وفى أواخر القرون الوسطى أضعف قيام المدن والتغييرات السكانية نظام الإقطاع الأوروبى فبدأت القنانة أو عبودية الأرض فى التلاشى تدريجيًا. وفى أواخر القرن السابع عشر الميلادى، أنهى القانون الإنجليزى القنانة. وعند بداية الثورة الفرنسية فى عام ١٧٨٩م لم يبق سوى القليل من الأقنان فى فرنسا، ولكن استمر وجود الأقنان فى روسيا وبروسيا حتى القرن التاسع عشر الميلادى.

بطرس، ولم يعترفوا بالأسرار المقدسة وعبادة الصليب. اضطهدت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وحكام النظام الإقطاعى هذه الفرقة، ومع ذلك مازال لها وجود فى فرنسا وسويسرا وإيطاليا.

اللوجينية: Alloginip

اسم لطوائف من النصرانية ظهرت فى القرن الثانى الميلادى، وهى تنكر الإنجيل وجميع تصانيف يوحنا، وتقول أن المسيح (ترك التعاليم فى الصدور، ولم يترك كتابًا.

البرديصانية: Albardiassanip

مذهب ينسب إلى "برديصان الرهاوى"، ولد سنة (١٧٠م)، وكان فصيح اللسان، قوى الحجة. بنى مذهبه على القول بوجود إلهين اثنين: إله الخير وإله الشر، وتكلم فى المسيح (فقال عنه: ليس جوهراً أرضيًا وإنما هو جوهر سماوى، وأنكر قيام الموتى، وقد نظم قصائد باللغة السريانية ضمنها آراءه وأفكاره، وكان الناس يتناقلونها عن بعضهم ويترنمون بها فى مجالسهم. وقد تصدى له القديس "افرام" وناقشه فى مذهبه وفند كثيراً من آرائه.

الكرناثوسية: Alkrnathusip

نسبة إلى "كرناثوس". وقد كان متفقًا فى الأصل مع "الدوستية" فى القول بعدم وجوب التصديق بما لا يمكن فهمه، ولم ينكروا شيئًا على طبيعة المسيح البشرية، كما لم يستطيعوا أن يوفقوا بين ما حدث له من الصلب وبين القول إنه ابن الله. وقد خالفوا الدوستية فى إنكار لاهوت المسيح (ثم زعموا أن المسيح الذى اعتبروه منبثقًا عن اللاهوت هو الذى نزل على الإنسان "يسوع" حين تعميده، ودام معه إلى وقت صلبه، ثم تركه وعاد إلى السماء.

النيقولاوية: Alnicolaoip

نسبة إلى "نيقولاوس" أحد الشمامسة السبع الذى ظهر فى القرن الأول من الميلاد. وأصحاب هذا المذهب يقربون الذبائح للأوثان، ولا يرون اتباع الحدود ويزعمون أن من عرف الله والمسيح يخلص من العذاب مهما كانت آثامه؛ لأنه فدى حياته لحرية الشعب، وقد أبطلوا حق الملكية، وجعلوا الأشياء مشاع بينهم.

***